

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190562

UNIVERSAL
LIBRARY

نشوة السكران

من

صهبا تذكار الغزلان

تأليف

✽ السيد الكريم * ذى القدر العظيم * والحسب الصميم *
✽ الواجب له التكریم والتعظیم ✽
✽ مولانا الملك المفخم * النواب السيد محمد صديق حسن خان *
✽ بهادر نواب بهوپال المعظم ✽

✽ طبع في مطبعة الجوائب الكائنة امام الباب العالی ✽
✽ في القسطنطينية ✽

١٢٩٦

﴿ مطبوعات الجوائب ﴾

﴿ الكتب الآتية يسأل عنها من ادارة الجوائب الكائنة ﴾
﴿ امام الباب العالى نومه ٦ و ٨ ﴾

﴿ كتاب كثر الزعاب * فى منتخبات الجوائب ﴾

وهو يحتوى على جميع ما فى الجوائب من الفصول اللطيفة والمقامات الظريفة والمقالات السياسية التى نشرت فى ايام حرب جرمانيا مع فرنسا وغيرها والفوائد التاريخية والوقائع الدولية التى حصلت فى الممالك السلطانية والدول الاجنبية وسائر الفرامين التى صدرت منذ سبع عشرة سنة اعنى منذ انشاء الجوائب وما فى الجوائب ايضا من النظم من انشاء محرر الجوائب وغيره فجاء بحوله تعالى كتابا يحتاج اليه كل اديب اريب ويرتاح اليه كل مؤلف لبيب وقسمناه على ستة اجزاء كل جزء يباع وحده

﴿ الجزء الاول ﴾ يحتوى على بعض ما فى الجوائب من الفصول اللطيفة والمقامات الظريفة والمقالات الادبية

﴿ الجزء الثانى ﴾ يشتمل على تفصيل ذكر حرب جرمانيا مع فرنسا من اولها الى آخرها

﴿ الجزء الثالث ﴾ يشتمل على بعض القصائد التى نظمها محرر الجوائب فى الاستانة وهى التى ادرجت بالجوائب وهو جزء من ديوانه

نشوة السكران

من

صهبا تذكارا للغلان

تأليف

✽ السيد الكريم * ذى القدر العظيم * والحسب الصميم ✽
✽ الواجب له التكريم والتعظيم ✽
✽ مولانا الملك المفخم * النواب السيد محمد صديق حسن خان ✽
✽ بهادر نواب بهوپال المعظم ✽

✽ طبع في مطبعة الجواب الكائنة امام الباب العالى ✽
✽ فى القسطنطينية ✽

١٢٩٦

﴿ فهرسة كتاب نشوة السكران من صهبااء تذكار الغزلان ﴾



صحيفة

٠٣	المقدمة في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه
٠٧	فصل في اسباب العشق وعلاماته
٠٩	فصل في مراتب العشق واسماؤه وصفاته
١٢	فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسفه
١٥	فصل في ان العشق اضطرارى او اختياري
١٨	فصل في ذكر الحسن والجمال
٢٤	فصل و من المحبين الملوك
٢٨	فصل في ذكر الغزلان
٣٣	فصل في قسمة العشق ومخاطباته
٣٧	فصل في اقسام النسوان وجلوة عدة من سرب الغزلان
٤٠	فصل في التقسيم باعتبار السن
٥٤	فصل في اقسام الغزلان
٥٩	فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم
٨١	فصل في ذكر من كلف وهو غير مكلف
٨٧	فصل في احوال العشاق
٩٢	خاتمة

نشوة السكران

من

صهباؤنا تاجار الخزان

تأليف

السيد الكريم * ذى القدر العظيم * والحسب الصميم *
الواجب له التكریم والتعظیم *
مولانا الملك الفخيم * النواب اسيد محمد صديق حسن خان *
بها - رنواب بهوپال المعظم *

طبع في مطبعة الجواب الكائنة امام الباب العالی *
في القسطنطينية *

١٢٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم
بسم من صباه تذاكر ابن ن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد من زين رياض الوجوه بنزجس الحماظ وورد الحدود *
وأثر اغصان القدو- برمان النهود * حمد من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى * وشبب بذكر محبوبه ان كان تهمايا
في حجاز او شاميا في نوى * ونصلى ونسلم على من حث على
تهذيب النفس الالية * من الرذائل الدنية * سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه الذين يحبهم ويحبونه * ويقفون عندما امرهم
ولا يبعدونه * ما ذر شارق * وهام عاشق * وبعد *
فهذا بيان العشق والعشاق والمعشوقات من النسوان * وما
يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمن * الذي افصح به
اصحاب

اصحاب ديوان الصابية وتزيين الاسواق وسبحة المرجان * نلصته
منها حلية الاذان * واتيت فيه باشياء مما يزرى باريج الريحان *
وسميته نشوة السكران * من صهباء تذكّار الغزلان * ورتبته
على مقدمة وفصول وخاتمة

المقدمة

﴿ في ذكر العشق واسمه وما جاء في حده ورسمه ﴾

اعلم ان العشق طمع يتولد في القلب ويتحرك وينو ثم يتربى وتجتمع
اليه مواد من الحرص وكلما قوى زاد صاحبه في الاهتياج واللباج
والتماهى في الطمع والفكر والامانى والحرص على الطلب حتى
يؤديه ذلك الى الغم المقلق ويكون احتراق الدم عند ذلك باستحالة
السوداء او التهاب الصفراء وانعلاها اليها ومن طبع السوداء
افساد الفكر ومع فساد الفكر يكون زوال العقل ورجاء ما لا
يكون وتمنى ما لا يتم حتى يؤدى ذلك الى الجنون فحينئذ ربما
قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فأت
فرحا وربما شهق شهقة فتختنق روحه فيبقى اربما وعشرين
ساعة فيظنون انه مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء
فتختنق نفسه فى تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج
حتى يموت وتراه اذا ذكر من بهواه هرب دمه واستحال اونه
ذكره فيثاغورس الحكيم الذى اخذ عن اصحاب سليمان بن داود
عليهما السلام على ما ذكره صاعد فى كتاب الطبقات * وقال

تلميذه افلاطون هو قوة غريزية متوادة من وسواس الطمع واشباح
 التخيل نام بنصال الهيكل الطبيعي محبث للشجاع جبناء والمجبان
 شجاعاة يكسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض
 النفساني والجنون الشوق فيؤديانه الى الداء العضال الذي لا
 دواء له * وقال تلميذه ارسطاطاليس العشق عمي العاشق عن
 عيوب المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وآله وسلم حبك
 الشئ يعمى وبصم * والذي مشى عليه ابو على بن سينا وغيره
 من الاطباء انه مرض وسواسى سبيه بالمايخوليا يجلبه المرء الى
 نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والسمائل وقد
 تكون معه شهوة جاع وقد لا تكون * وقال سيد الطائفة
 الجنيد رحمه الله العشق الفة رحانية والهيام شوق اوجههما كرم
 الاله على كل ذى روح لتحصل به اللذة العظمى التى لا يقدر
 على مثلها الا بتلك الالفة وهى موجودة فى الانفس بقدر
 مراتبها عند اربابها فاحد الاعاشق لامر يستدل به على قدر
 طبقته من الخلق ولجل ذلك كان اشرف المراتب فى الدنيا
 مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الاخرى
 مع كونها مخبرا لهم عنها بصورة اللفظ * وقال الاصمعى سألت
 اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفى عن
 ابصار الورى فهو فى الصدور كامن ككهمون النار فى الحجر ان
 قدحته اورى وان تركته توارى * وقال ابو وائل الاوضاحى
 ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر * وقالت
 اعرابية هو تحريك الساكن وتسكين المتحرك * وقال ثمامة العشق
 جليس ممتع واليف مؤنس وصاحب مالك وملاك قاهر ملك
 مسالكه



مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جائرة ملك الابدان
وارواحها والقلوب وخواطرها والعبون ونواظرها والعقول
وآراءها قد اعطى عنان طاعتها وقوة تصرفها وقياد ملكها
وتوارى عن الابصار مدخله وعى عن القلوب مسلكه * وقال
بعضهم مجهول لا يعرف ومعروف لا يجهل هزله جد وجده
هزل وما احسن قول الشاعر

* يقول اناس لو نعت لنا الهوى *

والله ما ادري لهم كيف انعت *

* فليس لشيء منه حد احده *

وليس لشيء منه وقت موقت *

قال في تزيين الاسواق العشق يختلف باختلاف المزاج على انحاء
اربعة سريع التعلق والزوال كما في الصفراوين وعسكه كما في
السوداوين وسريع التعلق بطيء الزوال كما في الدمويين وعكسه
كما في البلغميين * عن ابن عباس رفعه قال من عشق ففقد فاته
دخل الجنة زاد الخطيب عنه فظفر ثم ابدل قوله دخل الجنة
بقوله مات شهيدا وفي اخرى وكتم والحديث بسائر ما ذكر
صححه مغلطائي واعله البيهقي والجرجاني والحاكم في التواريخ
بضعف سويد وتفرد به ورواه ابن الجوزي مرفوعا و ابو محمد
بن الحسين موقوفا واخرجه الخطيب عن عائشة مرفوعا ايضا
وضعفه الحافظ ابن القيم في الهدى بجميع طرقه واظن انه
الصواب وان تضمنه الاكابر في اشعارهم * وفي اثر ابن عباس
ايضا الهوى اله معبود * وعن الغزى قال رأيت عاشقين اجتمعا
فحدثنا من اول الليل الى الغداة ثم قاما الى الصلوة ووردت آثار

كثيرة في العشق مع العفة * قيل لعذرى اتعدون موتكم في الحب
 حزينة وهو من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال
 اما والله لو رأيتم المحاجر البلج ترشق بالعيون الدعج من تحت
 الحواجب الزج والشفاه السمرب تسم عن الشبايا الغر كأنها شذر
 الدر لجعلتها اللات والعزى وتركتكم الاسلام وراء ظهوركم
 وبنو عذرة مختصون بمزيد الحب واينار العشق ولا تضرب
 الامثال الابه * وقال بعض حكماء الهند ما علق العشق باحد
 عندنا الا وعزينا اهله فيه * وحكى الحافظ مغلطائي ان العشق
 يختلف باختلاف اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ
 وتكرار التردد الى المعشوق والعجز عن الوصول اليه فعلى هذا
 يكون اخف الناس عشقا للملوك ثم من دونهم لاشتغالهم بتدبير
 الملك وقدرتهم على مرادهم ولكن قد يتذللون للمحسوب بما في
 ذلك من مزيد اللذة ودونهم افرغ لقله الاشتغال حتى يكون
 المنفرغ له بالذات اهل البادية لعدم اشتغالهم بعوائق ومن ثم
 هم اكثر الناس موتا به * ونقل ابن خلكان في ترجمة العلاف ان
 العشق جرعة من حياض الموت وبقعة من رياض الشكلى لكنه
 لا يكون الا عن اريحية في الطبع واطافة في السمائل وجود
 لا يتفق معه منع وميل لا يقع فيه عدل * ووجد على صخرة
 العشق ملك غشوم ومسلط ظلوم دانت له القلوب وانقادت له
 الالباب وخضعت له النفوس فاعقل اسيره والنظر رسوله والخط
 عامله والتفكر جاسوسه والشغف حاجبه والهيمان نائبه بحر
 مستقر غامض ويم تياره طافح فائض وهو دقيق المسلك عسير
 المخرج

❖ فصل في اسباب العشق وعلاماته ❖

قال بعض اطباء سببه النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار ردى الى الدماغ عن منى محتقن ولذلك اكثر ما يعتري العزاب وكثرة الجماع تزيله بسرعة وعلامته نخافة البدن وخلاء الجفن للسهر وـ كثرة صعود الانجرة وغوور العين وجفافها الا عند البكاء وحركة الجفن ضاحكة كأنه ينظر الى شئ لذيد ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء ونبض غير منتظم ولا سيما عند ذكر اسماء وصفات مختلفة وتغير اللون وتنفس الصعداء * قال ارسطاطاليس للعشق من النجوم زحل وعطارد والزهرة جميعا * فزحل يهيء الفكرة والتمنى والطمع والهيم والهيجان والاحزان والوساوس والجنون وعطارد يهيء قول الشعر ونظم الرسائل والملق والخلاعة وتنميق الكلام وتلين المرام والتذلل والتلطف والزهرة تهيء العشق والوله والهيمان والرقفة والتلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمغازلة الباعثة على الشبق والغلبة والميل الى الطرب وسماع الاغانى وما شابهه * ومن علاماته اغضاء المحب عند نظر محبوبه اليه ورميه بطرفه نحو الارض من مهابة له وحيائه منه وعظمته في صدره واضطراب يبدو للمحب عند رؤية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه وحب اهله وقربته وعلمانه وجيرانه وساكني بلده وكثرة غيابه عليه ومحبة القتل والموت ليلبغ رضاه والانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كل ما يأتى به ولو انه عين المحال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه

كيف يسلك والاسراع بالسير نحو المكان الذى يكون فيه
 والتعمد للعود بقربه والدنومنه واطراح الاشغال الشاغلة
 عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل
 داع الى فراقه والتباطئ فى المشى عند القيام عنه وجوده بكل
 ما يقدر عليه مما كان يتمتع به قبل ذلك حتى كأنه هو الموهوب
 له وهذا كله قبل استعار نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك
 كله وبدله سؤالاً وتضرعاً كأنه يأخذه من المحبوب حتى انه يبذل
 نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم يفدون
 النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا
 حوله * ومنها الانبساط الكثير الزائد والتضايق فى المكان الواسع
 والمخاربة على الشئ يأخذه احدهما وكثرة الغمز الخفى وكثرة
 التمنى والتكسل اذا نظر الى محبوبه الى غير ذلك مما لا يحصى
 فهو الطف موجود نشأ فى الوجود واعز مقصد لذى الهجود *
 وقال المعلم العشق نصف الامراض وشرط الاعراض وقسيم
 الاسقام وجل الآلام وله مراتب سبعة تدريجية ذكرها داود
 الانطامى ولو منح الله شخصاً مدداً يستغرق المدد و حياة
 تستفرغ الابد وفراغاً يذر الشواغل سدى ونفحات قدسية
 تصقل مرآة عقله لقبوله الفيض ابداً وافرغ ذلك كله فى
 تحرير ما اودعه عمر بن الفارض من مراتب العشق وادواره
 وتنقلاته واطواره لفنى الزمان ولم يدرك معشاره وبادت
 الاكوان ولم يعرف قراره ولولا ضيق عطن هذا المختصر
 لوضحت لك من بعض تدقيقاته فى اقل كلماته ما يدعك فى
 حيرة

حيرة الفكر و بحار العجب غارقا ويسكتك وان كنت مصقعا
ناطقا

❖ فصل في مراتب العشق واسمائه وصفاته ❖

فالمراتب الهوى وهو ميل النفس وقد يراد به نفس المحبوب *
ثم العلاقة وهى الحب اللازم للقلب * ثم الكلف وهوشدة
الحب واصله من الكلفة وهى المشقة وقيل هو مأخوذ من
الآثر وهو شئ يعلو الوجه كالسمسم والكلف ايضا لون بين
السواد والحمرة وهى حرة كدرة * ثم العشق وهو اسم لما فضل
عن المقدار الذى اسمه الحب قال فى الصحاح هو فرط الحب وهو
امر هذه الاسماء وقما نطقت به العرب وكنهم ستروا اسمه وكنوا
عنه بهذه الاسماء ولا تكاد تجده فى شعرهم القديم وانما ولع
به المتأخرون ولم يقع هذا اللفظ فى الكتاب العزيز ولا السنة
المطهرة الا فى حديث ابن داود الظاهرى * ثم الشغف قال العريزى
فى غريب القرآن شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها وهو
الغلاف او حبة القلب وهى علقة سوداء فى صميمه وشغفها
حبا ارتفع حبه الى اعلى موضع فى قلبها مشتق من شغاف
الجبال اى رؤوسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة اى ذهب
به الحب اقصى المذاهب والشغف بالمهملة احراق الحب القلب
وقد قرئ بهما جميعا ومثله فى الاحراق اللوعة واللايعج فهذا
هو الهوى المحرق * ثم الجوى وهو الهوى الباطن قال

الجوهري الجوى الحرقنة وشدة الوجد من عشق او حزن * ثم التيم وهو ان يستعبده الحب ومنه سمي تيم الله اى عبد الله * ثم التبل وهو ان يسقمه الهوى وفي الصحاح تبلهم الدهر واتبلم اذا افناهم * ثم التدله وهو ذهاب العقل من الهوى ويقال دلهم الحب اى حبره * ثم الهيام وهو ان يذهب على وجهه لغلبة الهوى عليه * ثم الصبابة وهى رقة الشوق وحرارته * والمقة المحبة والواقى المحب * والوجد الحب الذى يتبعه الحزن * والدنف لا تكاد تستعمله العرب فى الحب وانما ولع به المتأخرون وانما استعملته العرب فى المرض * والشجو حب يتبعه هم وحزن * والشوق سفر القلب الى المحبوب قال الجوهري الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشئ وقد جاء فى السنة واسئلك النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقاءك واختلف فيه هل يزول بالوصال او يزيد * والبلبال الهم وسواس الصدور * والبلابل جمع بلبله يقال بلابل الشوق وهى وسواسه * والتباريح السدائد والدواهي يقال برح به الحب والشوق اذا اصابه منه البرح وهو السدة * والغمرة ما يغمر القلب من حب او سكر او غفلة * والشجن الحاجة حيث كانت وحاجة الحب اشد الى محبوه * والوصب الم الحب ومرضه فان اصل الوصب المرض * والكمد الحزن المكثوم وتغير اللون * والارق السهر وهو من لوازم المحبة * والحنين الشوق الممزوج برقة وتذكر يهيج الباعثة * والجنون اصل مادته الستر والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل الحب ما ينفعه ولا ما يضره فهو شعبة من الجنون ومن الحب ما يكون جنونا * والود خالص الحب

الحب والطغف وارقه وهو من الحب بمنزلة الرأفة من الرحمة *
والخلة توحيد المحبة فالخليل هو الذى يوحد حبه لمحوبه وهى
مرتبة لا تقبل المشاركة ولهذا اختص بها من العالم الخليلان
ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم كما قال تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا وفى الصحيح عنه صلى الله
عليه وآله وسلم او كنت ممثدا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وقيل انما سميت خلة لتخلل المحبة جميع اجزاء الروح وزعم
من لا علم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وهذا الزعم باطل
لان الخلة خاصة والمحبة عامة قال تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين * وانغرام الحب اللازم يقال رجل مغرم
بالحب وقد لزمه الحب وفى الصحاح الغرام الولوع * والواه
ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد وما احسن قول السيد
يوسف بن ابراهيم الامير

* عشق المحبوب طيبا مثله * فاعتره لهواه وله *

* كان معشوقا فاضحى عاشقا * فقضى الحب عليه وله *

والريس من الرس وهو الثبات ورسوخ صورة المحبوب فى النفس
وزعموا انه اول المراتب ويليه الحب والحب اخص من العشق
لانه عن اول نظرة واقصاء امتزاج الارواح * والرأفة اشد الحب
لانها مبالغة فى الرحمة * والصبوة لا تطلق حقيقة الا على الميل
والاقتتان فى زمن الصبا لكن تطلق تجوزا على مطلق الميل
للمشابهة والنزوع * والكآبة شدة الحزن كالتفجع او هو توجع

وبكاء على الفقد والبرح * والغل شدة العشق * و السهد شدة
السهر وتواتر احوال المحبوب على القلب وفي معناه التحرق
واللذع والولع * والنصب اوعة مع مرض وغم * والحبل
الجنون المتولد من شدة الحب وهذا في الاصح آخر المراتب *
والجزع عدم الصبر على الفارقة * والهلع اشده * والخلاصة سلب
العقل * والبله حق او غفلة فبكون هنا استغراقا في الحب *
وفي ترتيب هذه الاسماء خلاف يرد على من التزم ترتيبها ونحن
قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتنزيل على المراتب
فتأمل وله اسماء غير هذه اضربت عنها خوف الاطالة * والمحبة
ام باب هذه الاسماء كلها وقيل الشوق جنس والمحبة نوع منه
والحب حرف ينظم الثلاثة العشق والوجد والهوى وللناس
في حد المحبة كلام كثير فقل هي الميل الدائم بالقلب الهائم
وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس وقيل مصاحبته على
الادمان وقيل القيام له بكل ما يحب منك * ثم القلب اذا امتلأ
من الحب فلا اتساع فيه لغير المحبوب والذين آمنوا اشد حبا لله

❁ فصل في مدح العشق وذمه وترياقه وسمه ❁

فكم مدحه عاقل وذمه متعاقل هيئات فات من ذمه المطلوب
ومن اين للوجه المليخ ذنوب * قال قدامة العشق فضيلة تنج
الحيلة الجميلة عزيزيدل له عز الملوك وتضرع له صولة البطل واول
باب تفتق به الازدهان وتستخرج به دقائق الافتنان اليه تستريح
الهمم وتسكن نوافر الشيم له سرور يحول في الجنان وفرح يسكن
في

في قلب الانسان * قيل لبعض العلماء ان ابنك قد عشق فقال
الحمد لله الآن رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته
وظرفت حركاته وحسنت عباراته وجادت رسائله وجلت
شمائله فواظب على المليح واجتنب القبيح * وقيل لا آخر كذلك
فقال لا بأس بذلك اذا عشق لطف وظرف ودق ورق قال قائل
* ولا خير في الدنيا بغير صباية * ولا في نعيم ليس فيه حبيب *

﴿ وقال آخر ﴾

اذا لم تذق في هذه الدار صبوة * فثقت فيها والحياة سواء

﴿ وقال آخر ﴾

* ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر *

حبيباً ولا وافي اليك حبيب *

﴿ وقال آخر ﴾

* ما ذاق بؤس معيشة ونعيمها * فيما مضى احد اذا لم بعشق *
وفي حكمة كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك
العالم قالوا والعشق المباح مما يؤجر عليه صاحبه قال شريك
اشدهم حبا اعظمهم اجرا * وارواح العشاق عطرة لطيفة
وابدانهم ضعيفة وعلامتهم يطرب الارواح ويجلب الافراح
والعاشق المسكين تدور اخباره وتروى اشعاره ويبقى له العشق ذكرا
مخلدا واولا العشق لم يذكر له اسم ولا جرى له رسم ولا رفع له
رأس ولا ذكر مع الناس * وسئل ابو نوفل هل سلم احد من
العشق فقال نعم الجلاف الجاني الذي ليس له فضل ولا عنده فهم
فاما من في طبعه ادنى ظرف او معه دماثة اهل الجباز وظرف

اهل العراق فلا يسلم منه * وقيل لا يخلو احد من صبوة الا
منقوص البنية او جاني الخلقة على خلاف تركيب الاعتدال

﴿ قالت امرأة ﴾

* رأيت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل *

و مرا على المهاجران لابل هو القتل *

* وقد ذقت طعميه على القرب والنوى *

فابعده قتل واقربه خبل *

﴿ وفي هذا المعنى قول آزاد ﴾

* شأن المحب عجيب في صباه * المهاجر يقتله والوصل يحياه *

واما ما جاء في ذمه وسريان سمه فاكثر من ان يحصى فكم

ترك الغنى صعلوكا والمالك مملوكا وكم من عاشق اتلف في معشوقه

ماله وعرضه ونفسه وضيع اهله ومصالح دنياه ودينه قال

الوأواء الدمسقي

* سبيل الهوى وعر وحلوا الهوى مر *

وبرد الهوى حر ويوم الهوى دهر *

﴿ وقال غيره ﴾

* العشق مشغلة عن كل صالحة *

و سكرة العشق تنفي سكرة الوسن *

والهوى اكثر ما يستعمل في الحب المذموم وقد يستعمل في الممدوح

استعمالا مقيدا فان تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وفي

الحديث حتى يكون هواه تبعا لما جئت به والاول ذم والثاني مدح

فتلخص من الآية والسنة ان المحمود هو في الخير والصالح

والمذموم هو في الشر والفساد قيل انما سمي الهوى هوى لانه
يهوى بصاحبه الى النار قلت لو قال الى الهاوية لكان انسب *
وقيل الهوى الهوان زيدت فيه النون كما قيل
* فسألتها بإشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون *
* فتنفست صعدا وقالت ما الهوى * الا الهوان ازيل عنه النون *
قال سهل قسم الله للاعضاء من الهوى لكل عضو حظا فاذا
مال عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى القلب وحاصل القضية
ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذل كل نفس اية قال
ابن الفارض رحمه الله

* هو الحب فاسلم بالحناء ما الهوى سهل *

فما اختاره مضى به وله عقل *

* وعش خاليا فالجب راحتته عنا *

واوله سقم وآخره قتل *

﴿ فصل في ان العشق اضطرارى او اختياري ﴾

قال احمد بن ابى حنبله المغربي للناس فيه كلام من الطرفين
وتبخر بين الصنفين فقائل بانه اضطرارى وقائل بانه اختياري
ولكل من القولين وجه مليم وقد رجح ونحن نذكر ما يعم
به الانتفاع وتكلم في طوله وعرضه بالباع والذراع فن ذلك
ما قاله القاضى محمد بن احمد النوفلى في كتابه تحفة الطراف
العشاق معذرون على كل حال مغفور لهم جميع الاقوال

والافعال اذ العشق انما دهاهم على غير اختيار بل اعتزاهم على جبر واضطرار والمرء انما يلام على ما يستطيع من الامور لا في المقضى عليه والمقدور هذا مما لا يشك فيه ذو لب ولا يختلج خلافه في قلب وجاء في تفسير قوله تعالى فلما رأيته أكبره وقطعن ايديهن وهذا اضطرار واضح قال وهب كن اربعين امرأة فات منهن تسع وجدا بيوسف وكدا عليه * وقال الفضيل بن عياض لو رزقني الله دعوة مجابة لدعوت الله تعالى بها ان يغفر للعشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية * وفي كتاب امتزاج الارواح للشمسي قال بعض اطباء وقوع العشق باهله ليس باختيارهم ولا بحرصهم عليه ولا لذة لاكثرهم فيه ولكن وقوعه بهم كوقوع العمل المدنفه والامراض المتلفة لا فرق بينه وبين ذلك * وقال المدائني لام رجل رجلا من اهل الهوى فقال لو كان لذي هوى اختيار لاختر ان لا يهوى ولكن لا اختياره * وقال الحافظ ابن القيم رحمه الله فسر كثير من السلف قوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به بالعشق وهذا لم يريدوا به التخصيص وانما ارادوا به التمثيل وان العشق من تحميل ما لا يطاق اى التحميل القدرى لا الشرعى الامرى انتهى * وحكى ابن حزم ان رجلا قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه رأيت امرأة فعشقتها فقال عمر ذلك مما لا يملك وقال ابن طاووس فى قوله تعالى خلق الانسان ضعيفا اى اذا نظر الى النساء لم يصبر ومن هذا ظهر ان عدلهم فى هذه الحال بمنزلة عدل المريض فى مرضه * وذهب جماعة من اطباء وغيرهم الى انه اختيارى والانسان هو المختار فيه بتسليط فكرته فى بحار سكرته

سكرته والمحبة ارادة قوية والعبد يحمد ويذم على ارادته ان خيرا فخيروا وان شرا فشروا وقد ذم الله تعالى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا واخبر ان عذابهم اليم ولو كانت المحبة لا تملك لم يتوعدهم بالعذاب على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ومحال ان ينهى الانسان نفسه عما لا يدخل تحت قدرته * والقول الصحيح الذى ليس فيه رد ولا عن محبوه صد التفصيل في ذلك وهو ان العشق يختلف باختلاف ما جبل الانسان عليه من اللطافة ورقة الحاشية وغلظ الكبد وقساوة القلب ونفور الطباع وغير ذلك فمنهم من اذا رأى الصورة الحسنة مات من شدة ما يرد على قلبه من الدهش كما تقدم في حق النسوة اللاتي متن لما رأين يوسف عليه السلام وقد كان مصعب بن الزبير اذا رآته المرأة حاضت لحسنه ومنهم من اذا رأى المليح سقط من قامته ولم يعرف نعله من عمامته فهذا وامثاله عشقه اضطرارى والمخالفة فيه مكابرة في المحسوس ومنهم من يكون اول عشقه الاستحسان للشخص ثم تحدث له ارادة القرب منه ثم المودة وهو ان يود او يملكه ثم يقوى الود فيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما ثم يصير ولها فهذا وامثاله مبدأ عشقه اختياري لانه كان يملكه دفع ذلك وحسم مادته على ان هذا النوع ايضا اذا انتهى بصاحبه الى ما ذكرنا صار اضطراريا كما قال الشاعر

* العشق اول ما يكون مجانة * فاذا تمكن صار شغلا شاغلا *

قال بعض الفلاسفة لم ارحقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق
من العشق هزله جد وجده هزل ادله لعب وآخره عطب قال
صاحب وضد المحبين وهذا بمنزلة السكر مع شرب الخمر
قال تناوب السكر اختياري وما يتولد منه من السكر اضطرارى
فحينئذ يكون ادعاء من قال انه اضطرارى مطلقا او اختياري
مطلقا غير مقبول عند ذوى العقول

❖ فصل فى ذكر الحسن والجمال ❖

وهما قسمان الظاهر والباطن والظايع والظاهر والباطن
لذاته كالعلم والبراعة والجلود والشجاعة والتقوى والسهامة
والظاهر ما ظهر من غصن قوامه الرطيب ووجهه الفائق
على البدر بلا معيب * قيل الحسن الصريح ما استنطق الافواه
بالنسيج والصحيح انه لا يدري كنهه ولا يعرف شبهه حتى
كأنه نكرة لا تتعرف ومجهول لا يعرف * قال بعضهم الحسن معنى
لا تناله العبارة ولا يحيط به الوصف وقيل امر مركب من
اشياء وضاعة وصباحة وحسن تشكيل وتخطيط ودموية فى
البشر وقيل تناسب الخلقة واعتدالها واستواءها ورب صورة
مبيضة ليست فى الحسن بذلك * وقال عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يابض المرأة فى حسن شعرها تمام الحسن وعن عائشة البياض
شطر الحسن وقالوا فى الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب
(الجميلة التى تأخذ جملة بصرك فاذا دنت منك لم تكن كذلك
والمليحة التى كلما كررت بصرك فيها زادتك حسنا) وقيل
الظرف

الظرف في القد والبراعة في الجيد والركة في الاطراف والدقة في الخصر والشأن كله في الكلام واحسن الحسن ما لم يجلب بتزيين كما قيل

* ان المليحة من تزين حليها * لا من غدت بحليها تزين *
والعرب تقول الخلاوة في العينين والملاحاة في الفم والجمال في الانف والظرف في اللسان والرشانة في القد والنعمومة في الخد والبراقة في الاسنان * وقال بعضهم البدن فيه الوجه والاطراف وفي الوجه المحاسن واليها الاستشراف وفي المحاسن النكت التي هي الغاية في الاستحسان والاستظراف كالملاحاة في العين ونكتة الملاحاة الدعج وكالحسن في الفم ونكتة الحسن الفلج وكالطلاوة في الجبين ونكتة الطلاوة البلج وكالرونق في الخد ونكتة الخد الضرج * ومما يستحسن في المرأة طول اربعة هي اطرافها وقامتها وشعرها وعنقها وقصر اربعة يديها ورجليها ولسانها وعينيها والمراد بهذا القصر المعنوي فلا تبذر ما في بيت زوجها ولا تخرج من بيتها ولا تستطيل بلسانها ولا تطمح بعينها وبياض اربعة لونها وفرقها وثغرها وبياض عينها وسواد اربعة اهدابها وحاجبها وعينيها وشعرها وجرة اربعة لسانها وخدها وشفتيها مع لعل واشراب بياضها بحمرة وظل اربعة ساقها ومعصمها وعجيرتها وما هنالك وسعة اربعة جبهتها وجبينها وعينها وصدرها وضيق اربعة فخها ومنخرها ومنفذ اذنيها وما هنالك وهو المقصود الاعظم من المرأة * قيل وجدت جارية في زمن بنى ساسان بهذه الصفات المذكورة جيها * وحكى ان

بمصور احد ملوك الصين اهدى الى كسرى نوشيروان ملك فارس هدية من جلتها جارية تغيب في شعرها وتتلأأ جبالا فبعث اليه كسرى بهدية من جلتها جارية طولها سبعة اذرع تضرب اهداب عينيها خديها كأن بين اجفانها لمعان البرق مقرونة الحاجبين لها ضفائر تجرهن اذا مشت وهذه اوصاف بها جماع الحسن وانما العبارات الكثيرة تفنن في الاوصاف واهل القراسة تجعل الجمال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج * وقال بعض الحكماء من نعم الله على العبد تحسين خلقه وخلقه واسمه قيل وصوته وقال سقراط اذا حسن الله وجهك فلا تضيف اليه قبيح المعاصي او قبحه فلا تجمع بين قبيحين * ولما كان الجمال من حيث هو محبوبا للنفوس معظمها في القلوب لم يبعث الله نبيا الا جميل الوجه ككريم الحسب شريف النسب حسن الصوت واوتى يوسف عليه السلام شطر الحسن وفي صفته صلى الله عليه وآله وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وبالجملة فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن في الذروة العليا ومن الجمال في المرتبة القصوى كما يفصح عنه كتاب السمازل للزمذى وغيره وكان يدعو الناس الى جمال الباطن والظاهر ويقول ان الله جميل يحب الجمال فكل جمال بالنسبة الى بحره بلالة والى نوره ذبالة وهذا هو المطلب الذى تكل عنه البصائر ويقصر عنه كل ذى حد جائر وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم اى تعديل لقامته وصورته كله * وجاء فى تفسير قوله تعالى يزيد فى الخلق ما يشاء انه الوجه الحسن والصوت الحسن * قال بعض الحكماء قلما توجد صورة حسنة تدبرها نفس ردية والحسن اول

اول سعادة الانسان وقلمنا تجدد الخلق الاتبعنا للخلقة تناسبها مطردا واصلا لا ينعكس واجماعا لا ينفرد لكنه وان كان امرا مرغوبا فيه فان حسن السيرة افضل منه وتدل عليه وجوه ذكرها الرازى فى اسرار امتزيل* ثم الشعراء اكثروا فى تشبيه الاعضاء بالحروف فشبهاوا الحجاب بانون والعين بالعين والصدغ بالواو والغم بالميم والطرف بالصاد والثناء بالسين والطرة المضفورة بالشين والقامة بالالف واورد فى ديوان الصبابة لذلك امثلة كثيرة من الاشعار وشبهاوا بالفواكه ايضا كالحدود بالنفاح والشفة بالعناب والثدى بالزمان وبالمشمومات كالوجنة بالورد والعين بالنرجس والعدار بالآس وبالمعادن كالشفة بالعقيق والاسنان باللؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفة بالمرجان ايضا وباشياء مختلفة كالوجه بالبدر والفرق بالصبح والشعر بالليل ومرسله بالحية والصدغ بالعقرب والوجنة بلأء والنار والريق بالخمرة والثدى والسرة بحق العجاج الى غير ذلك وللشعراء فى ذلك على اختلاف مراداتهم وتخيلهم المقدمات الشعرية كلام كثير* واعلم ان الاساليب فى هذا الباب دائرة بين التشبيه المجرد وبين جعل الحروف ونحوها من المشبه به فى العادة مشبها ومقابلته فى المحبوب مشبها به وفى كل ذلك اما ان تبقى الاداة او تحذف وفى كل اما ان يرشح المعنى باوصاف تزيده حسنا ولا وارفع الكل جعل الممدوح مشبها به محذوف الاداة مرشحا بلطائف الاوصاف وقل سالكه وعكسه معلوم ومما يلتحق بالحسن والجمال تلون البدن ومداره اما على صفاء الخلط او شدة الحرارة او ما تركب منهما والاول يلزم حالة واحدة اما البياض فى البلغم او الحمرة فى الدم او الصفرة فى

الصفراء او السواد في السوداء وما تر=كب بحسبه مع مراعاة الطواري كقرب شمس اوجبل او سد جهة و هذا المبحث هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالسحنة وموضع تحقيقه الطب والثاني يلزم السمرة وان غلب البلغم واما الثالث فهو الذي تناط به امثال هذه الاحكام وحاصل القول فيه ان الجلد شفاف يحكي ما تحته وان الباعث اليه الاخلاط هو الحرارة فهي كالنار ان اشتدت صعدت ما لاقته وموضعه القلب ومحركاتها مختلفة ما بين غضب وحياء وقهر وغيرها اما الى داخل دفعة او تدريجا او الى خارج كذلك او اليهما وموضع بسطه الحكمة والذي يخصنا من ذلك هنا ان نقول ان استيلاء سلطان المحبة والعشق من المعشوق على العاشق اعظم استيلاء من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض الحكماء لكل مرتبة من مراتب المحبة حد الا محبة العشاق فلا حد لها وقال بعضهم ان تعلق روح العاشق بيده كتعلق النار بالشمعة الا انه لا يطفئها كل هوآء اذا تقرر هذا وجع الى ما قررناه من مراتب تحريك الحرارة ظهر عللة اصفرار لون العاشق وارتعاد مفاصله وخفقان قلبه لان الاستبشار بالاجتماع الموجب للفرح المنتج لمركبة الحرارة الى خارج لتؤثر الحمرة وصفاء اللون يعارضه اشدة الشفقة الخوف من نحو واش وسرعة تفريق والياس الموجب لاختاد الحرارة او جذبها الى داخل المنتج اصفرة اللون او الموت فجاءة ومن ثم اذا امن من ذلك لم يقع تغير واما حرة المعشوق فهي اما حياء واما خجل وكل منهما باعث للحرارة الى خارج وتنتجته احرار الالوان و صفاؤها * فافضل الالوان

الالوان الاحمر الصافي المشرق مطلقا حتى في الشيا ب كاللحلل
والمشروب والمشموم كالورد و الشقيق و الحيوان كالخيل والمعادن
كالذهب والياقوت الى غير ذلك ومنه اهلا ك الرجال الاحمران يعنى
الاحمر و النساء والاحامر الذهب والزعفران و اللحم واحب ما
يكون اليهم منه ما كان في الوجنات والشفاه واما وصفهم
الموت بالاحمر و الدمع الناشئ عن شدة الحرقه بالحمرة فليس
طعنا فيهما بل مدح لانهم ارادوا انهما من المطالب التى لا تنال
الا بالمشاق والصعوبة وقد توسع الناس في هذا المبحث فخرجوا
منه الى التفصيل بين السمر و البيض وخاضوا بسبب ذلك في كلام
عريض فمن قائل يفضيل السمر مطلقا و قوم البيض وآخرون
فصلوا فقالوا ان كلا يميل الى عكس لونه وهذا تحكم و حكم
على الطبائع والامزجة بلا دليل و الصحيح ان الميل اما بداعية
الشهوة او النفع ولا ضبط الاول لاختلافه باختلاف الاشخاص
و اما الثانى فالقول فيه اما بحسب معتدل المزاج فالروميات حينئذ
في نحو الحجاز انفع كما ان الحبشيات في نحو الروم اجود لان
حرارة الابدان تختبئ في الاغوار زمن البرد وبالعكس و اما بحسب
المرضى فالسود للمبرودين اجود و البيض للمحرورين كذلك
قال الانطاكى و عندى ان عكس هذا اجود لما سمعت من
التعليل و الصحيح ان الحبشة الطف ممن عداهم مزاجا و ارق
بشرة و اعدل حرارة فلذلك هن اوفق مطلقا ولكنهن في
معرض التغير و موضع تحقيق ذلك في الطبيعيات و اما الحكم
على المصرين بانهم الى السمر اميل فمن قبيل التحكم و اذا

احكمت ما قررناه من علة اصرار الالوان علمت ان خفقان القلب عند الاجتماع او الرؤية من لازم ذلك الشأن وقد لهج الشعراء بالاعتذار عن ذلك واكثر وافيه من التشعب والمسالك

﴿ فصل ﴾

ومن المحبين الملوك وهم احسن الناس طباعا وطولهم باعا واطيبهم عيشا واكثرهم طيبا وارقهم شعرا وادقهم فكرا واقربهم مرجوعا واكثرهم بالحبيب ولوعا اذ هم في الحقيقة اولى بذلك واحقهم بالنوم على تلك الارائك فمنهم من قنع من محبوبه بالنظر حتى مات كذا ولحق بالشهداء ومنهم من اصبح دونه في العفاف واقام سالف محبوبه مقام السلاف ومنهم من خلع العذار فجمع ما بين ذات العقود وابنة العنقود ولكن مع صيانة ورجوع الى ديانة فهو وان طال به المجلس اختصر وان جنى فيه على محبوبه اعتذر ومنهم من نال بالراح اللذة المحظورة واخرج بها وجنة الحبيب من صورة الى صورة فجارى النديم في الجريال وسما الى الحبيب سمو حباب الماء حالا على حال فافضى به ذلك الى هلكه وفساد ملكه * ومن المحبين من عشق على السماع ووقع من النزوع الى الحبيب في النزاع ومنهم من يحب بمجرد الوصف دون المعاينة ولهذا نهى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان تنعت المرأة لغير زوجها حتى كأنه ينظر اليها والحديث في الصحيح ومنهم من يعشق اثراره ومنهم من يحب في النوم شكلا لا يعرفه فيهم به ومنهم من يعشق

يعشق باللمس قليل وهو رأس الشهوة ومنهم من يعشق بالشم
ومنهم من نظر اول نظرة فاحترق من خد الحبيب بحمرة والنظر
داعية الارق وزناد الحرق كم دعا الى الجماع المحرم بالاجاع
فهو سهم مسموم وفعل مذموم ومن اطوار العشق سحر الجفون
ونبل العيون وتغير الالوان عند العيان من صفرة وجل وحره
خجل وما في معنى ذلك من عقد اللسان وسحر البيان وهنا
تفضيل بين البيض والسود والسمر ذوات النهود وهذا مما يميل
اليه المصريون في الغالب ومن اطواره الغيرة وما فيها من
الحيرة وافشاء السر والكتمان عند عدم الامكان ومغالطة الحبيب
واستعطافه وتلافى غيظه وانحرافه والرسائل والتلطف
في الوسائل والاحتيال على طيف الخيال وغير ذلك مما قيل فيه
على اختلاف معانيه وقصر الليل وطوله وخضاب شفقه ونصوله
وقلة عقل العذول وما عنده من كثرة الفضول وحسن الاشارة
الى الوصل والزياره وذم الرقيب والتمام والواشى الكثير الكلام
والعتاب عند اجتماع الاحباب وما في معنى ذلك من الرضا والعفو
عما مضى واغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العظم السكين
ودواء علة الجوى وما يقاسيه اهل الهوى وتعنت المعشوق
على الصب المشوق وغير ذلك من اقسام الهجر وصبر القابض
فيه على الجرح والدعاء على المحبوب وما فيه من الفقه المقلوب
وبدو الخضوع وانسكاب الدموع والوعد والاماني وما فيهما
من راحة العاني والرضا من المحبوب بايسر مطلوب واختلاط
الارواح كاختلاط الماء بالراح وعود الحب كالخلال وطيف
الخيال وما في معناه من رقة خصر الحبيب وتشبيه الردف

بالكثيب وما يكابده في طلب الاحباب من الامور الصعاب وطيب
 ذكرى حبيب وما عولج به العشق من الدواء وقصد به السلو
 عن الهوى وخفقان القلب والتلون عند اجتماع المحبين واسرار
 المحبة وما فيها من اختلاف آراء الاحبة ومن اطواره ايضا هجر
 الدلال وهجر الملل وهجر الجزاء والمعاقبة والهجر الخلق * ومن
 العشاق من مات من حبه وقدم على ربه من غنى وفقير وكبير
 وصغير على اختلاف ضرورهم وتباين مطلوبهم ومنهم من خالسته
 عيون الاماء فاسلمته الى الفناء ومنهم من حظى بالتلاق بعد تجرع
 كأس الفراق ومنهم من سموا بالفساق ومنهم من حله هواه على
 اذية من يهواه ومنهم من عانده الزمان في مطلوبه حتى شورك
 في محبوبه ومنهم من عوقب بالفسق ولم يشتهر بالعشق ومنهم من
 حل عقد المحبة وخالف سنن الاحبة ومنهم من تاب عن الخلاف
 ورجع الى حسن الائتلاف ومنهم من تمادى على نقض العهد ومات
 على اخلاف الوعد ومنهم من اشبه العشاق في محبته وشاكلهم
 في مودته ومنهم من اناخ به الحب ثقله حتى اذهب عقله ومنهم
 من جرع كأس الضنى وصبر على مكابدة العناء وبالجملة فلاعشق
 اطوار كثيرة وللعشاق احوال غزيرة لا تتألفها العبارة ولا تحيط
 بها الاشارة وقد عقد الفاضل الاديب الشيخ شهاب الدين احمد
 بن ابى جملة المغربى في ديوان الصبابة والشيخ داود الانطاكى
 المعروف بالاكه في تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق ابوابا
 لكل جملة من هذه الجمل المذكورة واتيا بعبارة انيقة واشعار
 لطيفة وحكايات رشيقة هى من عيون الاغيار مستورة اضربت
 عنها مخافة الاطالة وذكرت من اطرافها ما تتم به فائدة هذه
 الرسالة

الرسالة يؤخذ منها التراب لطلب الدواء والتماس الشفاء ومن رام التفصيل فعليه بمطالعتيها المصححة لداء اهل الاهواء * وافضل المحبين من استشهد في سبيل الله وبذل روحه رجاء لقاء الله ونصوص الكتاب والسنة طافحة بفضائل الشهداء معروفة عند العلماء بالله تعالى * واما عشاق الجواري والكواعب وما لهم من العجائب فهم جمع جم لا يحصى كثرة ولا يستقصى وفرة * ومن اشتهرت سيرته وظهرت في الحب سيرته واحتفل بذكرهم الشعراء في الاشعار وروى لهم في الكتب صحاح الاخبار وحسان الآثار فهم عروة بن قيس وجبل وصاحبه بثينة وكثير وصاحبه عزة وقيس وصاحبه ابني والمجنون وصاحبه ابلي وعروة بن حزام وصاحبه عفراء وعبد الله بن مجلان وصاحبه هند وذوالرمة وصاحبه ميم ومالك وصاحبه جنوب وعبد الله بن علقمة وصاحبه حبيش ونصيب وصاحبه زينب والمرقس وصاحبه اسماء وعتبة بن الحباب وصاحبه ريا والصمة وصاحبه ريا وكعب وصاحبه ميلاء وكم من عاشق جهل اسمه او اسم محبوبه او شئ من سيرته او مال حقيقته ومنهم من ساعده الزمان في العبادات من ان يقضى من محبوبه مراده ومنهم من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما اراد * وذكر الانطامى ما سوى البشر وما لقوا من العبر وهو نوعان احدهما الجنة وما لقوا من الجنة والثاني من كلف وهو غير مكلف وهذا الاخير خمسة اصناف الاول الطيور الثاني الحيوان وما وقع له من امور العشق في اختلاف الازمان الثالث ما جرى من القوة العاشقية والمعشوقية بين الانفس النباتية الرابع ما بث من الاسرار بين اصناف الاجار الخامس ما بث من الاسرار

الملكية بين الاجسام والاجرام الفلكية ولكل واحد من تلك
الانواع تفصيل ذكره في تزئين الاسواق لا تطول بذكرها بطون
الاوراق * وستأني الاسارة الى عشق ما سوى الانسان في آخر
هذا الكتاب وحاصل القضية وجود العشق والمحبة في كل جزء
من اجزاء الكائنات بتقدير العزيز العليم على قدر اللياقة وزهاء
الطاقة والحسن منهما ما حسنه الشرع والقيح منهما ما قبحه
الشرع وبالله التوفيق

﴿ فصل في ذكر الغزلان ﴾

قال تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب
اليمين * العرب جمع عروب وهي التحبة الى زوجها الحسنة البعل
قال المبرد هي العاشقة لزوجها وقال ابن عباس عواشق لازواجهن
وازواجهن لهن عاشقون اترابا في سن واحد وعنه العروب
الملقة لزوجها * وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم حبيب الى من
الدنيا الطيب والنساء والحديث حجة على انهما من اجل الآلاء والذ
النعماء حيث احبهما اشرف النسم وسيد العرب والعجم صلى الله
عليه وآله وسلم ولهما جلوة خاصة بالهند اما الطيب فقد انزله الله
مع آدم من الجنة بالهند قال ابن عباس قال على كرم الله وجهه
اطيب ريحا ارض الهند هبط بها آدم فعلق شجرها من ربح
الجنة اخرجته ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث
وابن عساكر وعن عطاء هبط آدم بارض الهند ومعه اربعة
اعواد

اعواد من الجنة وهى هذه التى يتطيب بها الناس ولفظ السدى
 نزل آدم بالهند ونزل معه الحجر الاسود وقبضة من ورق الجنة
 فبثه بالهند فنبت شجر الطيب اخرج به ابن ابي حاتم وفى الباب آثار
 جنة تفيد ان بالهند الروائح الطيبة * واما النساء فقد وضع لهن
 الاهدان فنا رائقا وبيانا فائقا وذلك انهم استخرجوا للمعشوقات
 اقساماً باعتبار الجهات المتنوعة والحديثات المتلونة ونظموا لكل قسم
 اشعاراً عجيبية وابدعوا فيه مضامين غريبة فاجودوها نزهة للابصار
 واخترعوها مسارح للانظار ان رآها الخلى تذوب طبيعته الجامدة
 او العاذل تشعل ناره الخالدة * وقد يوجد شئ من اقسام
 النسوان من مستخرجات العرب لكنهم ما بلغوه مبلغ الاهدان ذكره
 السيوطى فى كتاب الوشاح فى فوائد النكاح وقال قال ابو الفرج
 فى كتاب النساء من النساء الكاعب وهى الحديثة السن التى قد
 كعب ثديها اى ظهر ومن طباعها الصدق فى كل ما تسأل عنه
 وقلة الكتمان لما علمته وقلة التستر والحياء وعدم المخافة من الرجال *
 ومنهن الناهد وتسمى المفلكة ايضا وهى التى نهى ثديها وفلك
 اى استدار ولم يتكامل بعد شبابها فتستتر بعض الاستتار وتظهر
 بعض محاسنها وتحب ان يتأمل ذلك منها * ومنهن المعصر وهى
 الممتئة شباباً التى قد استكمل خلقها وعظم ثديها فيحدث عنها
 دلال وادب وتحلو الفاظها ويعذب كلامها فتشتد غلتها
 ويقال فيها ايضا معصرة قال الشاعر

* معصرة او قد دنا اعصارها * ينحل من غلتها ازارها *

(الغلظة بضم المعجمة غلبة الشهوة)

ومنهن العانس وهى المتوسطة الشباب التى قد تهاى ثدياها
 للانسار وتحسن مشيتها ومنطقها وتبدى بحاسنها بغنج
 ودلال واحب الاشياء اليها مفاكهة الرجال وملاعبتهم وهى فى
 هذه الحال قوية الشهوة ومستحكمةتها * ومنهن المتناهية الشباب
 ولاشئ اشهى منها للباضعة ويعجبها المطاولة فى الانزال انتهى *
 والاهاند يذكرون العشق فى تغزلاتهم من جانب المرأة بالنسبة
 الى الرجل خلاف العرب وسببه ان المرأة فى دينهم لا تتكح الا زوجا
 واحدا فحظ عيشتها منوط بحياة الزوج واذا مات فالاولى فى دينهم
 ان تحرق نفسها معه فانهم يحرقون موتاهم والمرأة التى تعرض
 نفسها مع زوجها على النار يسمونها ستي نسبة الى ست (بفتح السين
 المهملة وتشديد الفوقائية) وهو العقاف وياء النسبة عندهم
 ساكنة كاهل فارس ولا استبعاد فى اظهار العشق من جانب
 المرأة اما ترى فى القرآن العظيم غرام امرأة العزيز بيوسف عليه
 السلام * والعشق بين المرء والمرأة وضع الهى فتارة يكون
 من الطرفين وتارة يكون من احدهما واذا لوحظ الوضع
 الالهى فالمرأة معشوقة عاشقة والرجل عاشق معشوق واهل
 الهند وافقوا العرب فى التغزل بالنساء بخلاف الفرس والتك فان
 تغزلهم بالامارد فقط ولا ذكر من المرأة فى اغزالهم واهم
 المحبة انهم لظالمون حيث يضعون الشئ فى غير موضعه كما قال
 سبحانه وتعالى فى قوم لوط فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها
 وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربك
 وماهى من الظالمين بعيد * وقد عقد الانطاكى فى تزيين
 الاسواق الباب الثالث فى ذكر عشاق الغلمان واحوال من عدل
 الى

الى الذكور عن النسوان وقال ان اصل هذا نشأ في قوم لوط
 زينه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان * وحكى بعضهم ان
 اصل ذلك من يأجوج ومأجوج ونقله بعض المفسرين في قوله
 عز وجل ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فيجب على
 كل ذى نفس شريفة وهمة منيفة الزجر والردع عن هذه الفعلة
 الخبيثة التى ضجت الملائكة الى الله تعالى منها وحسم المادة الموصلة
 الى ذلك كالنظر فلذلك حرمه النووى مطلقا واخرج الخطيب
 عن انس رضى الله عنه لا تجالسوا اولاد الملوك فان الانفس
 تشاق اليهم ما لا تشاق الى الجوارى العواتق وحرص النخعي
 والثورى على عدم مجالستهم والآثار فى هذا المعنى كثيرة والله
 در من قال فى المتصفين بهذا الشان من هذا الزمان

* فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة * فما قوم لوط منكم ببعيد *
 * وانهم فى الخسف ينظرونكم * على مورد من جهلكم وصديد *
 * يقولون لا اهلا ولا مرحبا بكم * الم يتقدم ربكم بوعيد *
 * فقالوا بلى لكنكم قد سننتم * صراطا لنا فى الفسق غير جيد *
 * اتينا به الذكر ان من عشقنا بهم * فاوردنا ذا العشق شر ورود *
 * فانتم بتضعيف العذاب احق من * يتابعكم فى ذاك غير رشيد *
 * فقالوا واتم رسلكم انذرتكم * بما قد لقيناه بصدق وعيد *
 * قالكم فضل علينا فكلنا * نذوق عذاب الهون غير مزيد *
 * كما كلنا قد ذاق لذة وصلهم * ويجمعنا فى النار غير بعيد *

ثم نظم الانطاسي شمل هذا الباب بما يتبعه من الاحكام منقسما في ثلاثة اقسام * الاول فيمن استلب الهوى والعشق نفسه حتى اسلمه رسمه وهو نوعان الاول فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق رسمه كمحمد بن داود الفقيه الاصفهاني وصاحبه محمد الصيدلاني والقاضي شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفرى ابن ملك حاة وله معه حكاية غريبة واحمد بن كليب وصاحبه اسلم ومدرک بن على الشيباني وصاحبه عمرو بن يوحنا النصراني والثاني من جهل حاله وكان الى الموت في الحب مآله وفيهم عشاق النصارى منهم سعيد الوراق وصاحبه عيسى النصراني وابن الدورى وكان مؤدبا بحمص عشق غلاما وكلف به * والقسم الثانى من اشتهر فى العشق حاله ولم يدر مآله منهم كان تاجر يهوى غلاما ومنهم شيخ كان يبغداد يهوى غلاما ومنهم رجل بافريقية كان يهوى غلاما وازدادت محبته له حتى استغرقه الحال * والقسم الثالث من ساعده الزمان فى المراد حتى بلغه ما اراد منهم رجل صوفى هوى غلاما جنديا ببغداد ومنهم البحرى المشهور و كان يهوى غلاما اسمه نسيم ومنهم مؤدب هوى اخا جيلا لبدر الدين وزير اليمن ومنهم الشيخ مهذب الدين بن منير الطرابلسى وكان شيعيا هوى عبدا له كان جيلا انتهى * والعرب فى التغزل بالامارد مقلدون للفرس والترك والاصل فيهم التغزل بالنساء نعم معنى التغزل التحدث بالنساء * واما الاهاند فلا يعرفون التغزل بالامارد قطعا ويقولون فى لسانهم للزوج النائم وللزوجة النائكة ومن الانفاقات العجيبة ان معناهما صحيح بالعربية ايضا فان النيك بالعربية

بالعربية الجماع ولاكن خص المتأخرون منهم هذه اللفظة
بالفواحش في عرف هذا الزمان * قال الجاحظ ذكر بعض
حكماء الهند انهم كانوا اذا ظهر فيهم العشق في رجل او امرأة
غدوا على اهله بالتعزية

﴿ فصل في قسمة العشق ومخاطباته ﴾

اعلم انهم قسموا العشق على اربعة اوجه بالسمع وبالرؤيا وبرؤية
التصوير وبرؤية الاصل وعقد ابن ابي حجلة في بستان السلطان
بابا في ذكر من عشق على السماع وقال ان العشق بالسمع
لمشاكلته بينه وبين المحبوب وتعارف سابق في عالم الذر ويؤيده
قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الارواح جنود مجنونة فما تعارفت
منها اثتلف وما تناكر منها اختلف وعلى المشاكلة لا تجد اثنين
يتحابان الا وبينهما اتفاق في بعض الصفات ولهذا اغتم بقراط
حين وصف رجل من اهل البغض انه يحبك فقال ما احبني الا وقد
وافقتة في بعض اخلاقه وما احسن قول ديك الجن او عبد المحسن
الصوري

* يا بني فم شهد الضمير له * قبل المذاق بانه عذب *
* كشهادتي لله خالصة * قبل العيان بانه رب *

﴿ ومنه قول بشار ﴾

* يا قوم اذني لبعض الحى عاشقة *
* والاذن تعشق قبل العين احيانا *

والعشق بارؤيا مثل ما حكي عن زليخا انها رأت في المنام يوسف عليه السلام فهامت به وفيه قال آزاد

* رأيت اولاً في النوم جنح دجى *

* فبات قلبي على العلات قد حفظه *

* لما وجدت عظيم الفوز في سنة *

* علمت ان الكرى خير من القطة *

والعشق بالتصوير كما قال فيه آزاد

رأيت بذات الاثر تصوير فتن * وارجو من الله المهيمن وصله
لقد ذاب قلبي المستهام بنقله * فكيف يكون الحال ان اراصله

والعشق برؤية الاصل لا يحتاج الى التبيين والتمثيل * واما
المقولات في مخاطبات العشق فسبعة مقولة المحب للمحجوبة وبالعكس
ومقولة المحب للصاحبة وبالعكس ومقولة الصاحبة للصاحبة
والتزموا فيها ان تكون احدهما امرأة او كلتاهما والمناسب بهذا
المقام ان اعرض امثلتها على السمع المائل واتصدق بجواهر ثمانية
على المداد السائل فمن مقولة المحب للمحجوبة قول الشريف
الرضي

يا ظبية البان ترعى في خنائله * ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
الماء عندك مبدول لشـاره * وليس يرويك الا مدمع الباكي
حكي لحاظك ما في الرثم من ملح * يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي
انت السلو لقلبي والغرام له * فما امرك في قلبي واحلاك
سهم اصاب وراميه بذى سلم * من بالعراق لقد ابعدت مرماك
الى آخر القصيدة وقول آزاد وهو قصيدة وغالبها الامثلة المطلوبة

* لقد طال اشجاني بطول مطالك *
 فعطفا على المملوك يابنة مالك *
 * ارى البدر فى اوج الدلال لعله *
 الى الآن ما لاقى بديع جالك *
 * وكنت هلالا ثم ابدت فانهمضى *
 لتكمل نقصانى بحق كمالك *

❖ وقول هذا العبد وهو قصيدة ايضا ❖
 يا غادة فنتنى اين مغنـاك * وحيثما انت عين الله ترعاك
 اضنيبتنى ففؤادى بات محتضرا * فهل تداوين مضى من محياك
 ان الجمال ليورى فى القلوب اظى * اجلى الدلائل للعشاق مرآك
 عساي ان مت من ايدىك مت على * شهادة وفؤادى بعد يهواك
 ابعدت منك محبا ما جنى ايدا * ادنيت من حرم الغاوين مثواك
 انى عشقت وما عشقى بمبتدع * الانس والجن والاملاك تهواك
 جودى بحق من عينيك لى نظرا * الست صبا قديما من نداماك
 وعاضدينى بتقبيل الهمى كـرما * فما الذك تقبيلـا واهناك
 القصيدة بتمامها ومن مقولة المحبوبة للمحب قول الارجانى

* لما طرقت الحى قالت دونهم * لانت ان علم الغيور ولا انا *

❖ وقول آزاد ❖

قالت اتفضحنى بحبك فانتبه * اخشى ابى واخى وكل النادى
 فسترت ناظرتى بحفن مانع * وعجزت عن تدبير منع فؤادى
 ❖ ومن مقولة المحب للصاحبة قول ابن الفارض ❖

يا اخت سعد من حبلى جئتني * برسالة اديتها بتلطف
فسمعت ما لم تسمعى ونظرت ما * لم تنظرى وعرفت ما لم تعرفى
﴿ وقول آزاد ﴾

* اجارة نوحه الورقاء تشجيني * هل تقدرين على شئ يسلىنى
ومن مقولة الصاحبة للمحب قول محمد بن عمران الكاتب المربزبانى
الخراسانى

تقول نساء الحى تطمع ان ترى * محاسن ايلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدايع
﴿ ومن مقولة الصاحبة للمحبوبة قول التهامى ﴾
* قد بحث وجدا فلامتنى فقلن لها *

لا تعذليه فلم يلوؤم ولم يلم *
* لما صفا قلبه شفت سرائره *

والشئ فى كل صاف غير منكتم *
ومن مقولة المحبوبة للصاحبة قول السيد طفيل محمد البجرامى
بمهجتي غادة قالت لجارتها * شخص اراه خليعا فارغ البال
بحوم كل اوان حول مشربتي * انى لاقتله فى اسرع الحال
(المشربة بضم الراء الغرفة والعلية والصفة) ومن مقولة
الصاحبة للصاحبة قول آزاد

* قالت فتاة يا نساء دويرنا * جلست سليمة نخبة الخفرات *
* فأتين نمش الى محل جلوسها * اليوم يوم الحظ للنظرات *
فصل

﴿ فصل في اقسام النسوان وجاهة عدة من سرب الغزلان ﴾

وقد سمي آزاد كل قسم رائع وعرفه بتعريف جامع مانع واثبت امثله "تقربها عيون الادباء واقوالا تهتز بها قرائح الطرفاء والامثلة" التي نسبتها الى نفسه اكثر معانيها من مخترعاته وقليل منها من اشعار الالهاند ومن قدرة الله سبحانه ان الخلاوة التي للاذواق من الاشعار المشتملة "على اقسام النسوان في لسان الهند لا تحصل في لسان العرب وما منشأ الا خصوصية اللسان وظاهر ان نقل الخصوصية عن لسان الى لسان خارج عن الطاقة البشرية انما الطاقة بيان القواعد العلمية فن تقاسيمهم تقسيم باعتبار الصلاح والصلاح فالمرأة على قسمين صالحة وطالحة * اما الصالحة * فهي التي لا تلتفت الا الى زوجها ومن لوازمها الحياء واسترضاء الزوج روى عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان امرها اطاعته وان نظر اليها سرته وان اقسم عليها ابرته وان غاب عنها نصحتة في نفسه وماله اخرج به ابن ماجة وفي الباب اخبار وآثار اخر كثيرة يعرفها من يعرف فن الحديث وكانت الرباب بنت امرئ القيس تحت الحسين سبط النبي صلى الله عليه وسلم فلما استشهد خطبها الاشراف من قريش فابت وقالت والله لا يكونن لي حو آخر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعاشت بعد الحسين رضى الله تعالى عنه سنة لم يظلمها سقف الى ان ماتت حزنا وكدا رحبها الله تعالى ومن امثلتها في الشعر قول الاعشى

لم تمش ميلا ولم تركب على جل * ولم تر الشمس الا دونها الكلال
﴿ وقول آزاد ﴾

بي ظبية دهشت من ظلها ابدا * كانها اجتمعت بالليث في الاجم
* واما الطالحة * فهي التي تكون عارية عن حلية الصلاح
وهي على قسمين بيتية وسوقية * فالبيتية * هي التي تكون
مشغولة بغير زوجها ولم يكن الفسق لها حرفة * والسوقية *
هي التي يكون الفسق لها حرفة ويكون مدار معاشرتها على كسب
المال كالرقاصات والبساتات ثم البيتية على ثلاث اقسام احدها
* الختفية * هي التي لا يعلم فسقها احد كقول آزاد

سحقا لفاجرة تلوح عفيفة * وهي التي تضحي وقود جهنم
فسق خفي في عفاف ظاهر * يحكي نحاسا كامن في الدرهم
وثانيتهن * المتسترة * وهي التي تخفي فسقها لئلا يظن قليل
بالامارات وهي الوسطى بين الختفية والمعلنة كقول ولادة (هي
بنت المستكفي بالله من خلفاء المغرب ابتذل حجابها بعد قتل ابيها وكانت
مشغوفة بابن زيدون والظاهر ان ولادة كانت معلنة لكن قولها
المذكور من شأن المتسترة)

ترقب اذا جن الظلام زيارتي * فاني رأيت الليل اكتم للسمر
وبي منك ما لو كان بالبدر لم ينز * وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر
﴿ وقول زين الدين بن عبيد الله ﴾

يا عاذلا قد لحاني في محبتها * اليك عنى فاني لست اتركها
وليس يحبني الا تعفها * مع الوري ومعى وحدي تهتكها
تسترها

تسترها ظاهر وظهور فسقها قليل يفهم من عدل العادل وقول
آزاد

تخفى تعلقها بمن ولهت به * وفؤادها عند المحب حبس
وتدور مقلتها فتثبت نحوه * والى الجدى يقيم مغناطيس
ومن بدائع قدرته تعالى ان المغناطيس يجذب المغناطيس ان كانت
القطعتان منه متساويتين تجذب كل واحدة منهما الاخرى وان
كانتا مختلفتين تجذب الكبيرة الصغيرة وابدع من هذا انه يجذب
الحديد وابدع من الامر ان طبيعته مائلة الى الجدى وهو
كوكب قريب من القطب فانظر الى من جلت قدرته كيف صنع
العاملة بينهما فان الجدى علوى والمغناطيس سفلى ذلك جرم
نورانى وهذا جسم ظلمانى وبينهما فاصلة من الغبراء الى السماء
فلا ندرى اى نسبة خلقها الله تعالى بينهما منشأ الميلان ومصدرا
للهميان مع وجود عدم المناسبة بينهما فى الظاهر ومن ههنا
يظهر ان واحدا منا ان عشق ذا شكل قبيح فهو معذور لا ينبغى
ان يلومه لائم لان الله سبحانه خلق بينهما نسبة خفية هى علة
للمحبة والعقل قاصر عن ادراكها ومن ثم قال بعض الحكماء
الحسن مغناطيس روحانى لا يعمل جذبته للقلوب بعلة سوى الخاصة
وما احسن ما قال الزاهى البغدادى

وكم ابصرت من حسن ولكن * عليك لشقوى وقع اختياري
ذكره آزاد وثالثتهن * المعلنة * هى التى تعلن فسقها كقول بعضهم
وددتك لما كان ودك خالصا * واعرضت لما صرت نهباً مقسماً
ولن يلبث الخوض العتيق بناؤه * اذا كثر الورد ان يتهدماً
وقول الصاحب عطا ملك فى امرأة اسمها شجر موريا

* يا حبذا شجر وطيب نسيهما * لو انهما تسقى بماء واحد *

* وقول ابن الخازن في ملبح *

تسل يا قلب عن سمح بمهجة * مبذل كل من يلقاه يعرفه
كالماء اى صمد وافاه ينهله * والغصن اى نسيم هب يعطفه

* وقول العباس ابن الاحنف *

كتبت تلوم وتستريث زيارتي * وتقول لست اعهدنا بالعاهد
فاجبتها ومدامعى منهلة * تجرى على الخدين غير جوامد
يا قوم لم اهجركم لمالة * حدثت ولا لمقال واش حاسد
لكننى جربتكم فوجدتكم * لا تصبرون على طعام واحد
* والسوقية * لها قسم واحد وقد سبق ان مدارها على كسب المال
بالفسق فلا بد ان يكون فى وصفها اشارة الى كسب المال ومن
امثلتها ما حكى ان بعض البخلاء كتب الى امرأة حسناء ابعتى الى
خيالك فى المنام فكتبت اليه ابعت الى دينار آتلك بنفسى فى اليقظة
وقول من قال

* وخود دعتنى الى وصلها * وعصر الشبية منى ذهب *

* فقلت مشيى لا ينطلى * فقالت بلى ينطلى بالذهب *

* وقول آزاد وهو من شعر هندى *

اصرت على الامر الشنيع خليعة * وما هى عن نوح الشناعة تنثنى
تدور لكسب المال بين اولى الخنا * لقد اصبحت مرآة كف المزين

﴿ فصل فى التقسيم باعتبار السن ﴾

والتي لم يظهر فيها اثر الشباب اصلا والشابة الآيسة خارجتان
عن

عن المبحث لانهما ليستا قابلتين للمعاشرة قالوا المرأة على ثلاثة اقسام الاولى * الصغيرة * هي التي يظهر فيها اثر الشباب والكعب التي نقلها السيوطي عن ابي الفرج هذه وهي على قسمين احدهما * الغافلة * هي التي يظهر فيها اثر الشباب لكن لا تعرفه ولا تدري ما العشق كقول ابي نواس

وفتانة ترنو بعين مريضة * فتقتل من ترنو اليه ولا تدري

﴿ وقول المتنبي ﴾

ان انى سفتك دمي بجفونها * لم تدر ان دمي الذي تنقلد

﴿ وقول آزاد ﴾

* سلمت مكوى الفؤاد لكفها * حسبه نور شقائق النعمان *

وللغافلة اقسام منهن * المترقة في الحسن * كقول بعضهم

* قل للعذول اطلت اللوم في قر * يزيد في كل آن حسنه نورا *

﴿ وقول آزاد ﴾

بي عادة انحلتني في مودتها * وحسن طلعتها يزاد متصلا

سعى المصور في تصوير حليتها * فما انقضت ساعة الا وقد خجلا

(المعنى ان حسنها يزاد على الاتصال فبعدها صور المصور حليتها

ازدادت حسنا وبقي التصوير على حاله فتحجل المصور لاجله)

ومنهن * الغير المترينة * كقول آزاد

اتت اميمة بالحناء جارتها * فاصبحت من هجوم الغيظ في الضرم

قالت ارى ورق الحناء فيه دم * فا الوث ككفا طاهرا بدم

﴿ وقوله ﴾

* تنفر عن تزيتها غادة النقا * وتزعم ان الحلى ما فيه طائل *
* تخيلت الخناء لما اتوا به * دويبة تصفر منها الانامل *

ومنهن * النافرة عن الجماع * كقول المتنبي

بيضاء تطمع في ما تحت حلتها * وعن ذلك مطلوبوا اذا طلبوا
كأنها الشمس يعي كف قابضه * شعاعها ويراها الطرف مقتربا

﴿ وقوله ﴾

لجنية او غادة رفع السجف * لوحشية لا ما لوحشية شنف
نفور عرتها نفرة فتجاذبت * سوافها والحلى والخصر والردف
قال الواحدى في شرح البيت الاول اراد أجنبية فحذف همزة
الاستفهام والعرب اذا بالغت في مدح شئ جعلته من الجن
والغادة مثل الغداء والسجف جانب الستر اذا كان بنصفين
وقوله لوحشية يجوز ان يكون استفهاما كالاول ويجوز ان يكون
جوابا لنفسه كأنه قال ليس لجنية ولا غادة بل هو لوحشية
اى لطيفة وحشية ثم رجع منكرا على نفسه فقال لا ما لوحشية
شنف يعنى ان السجف الذى رفع انما رفع لانسية لان عليها
شنوفا والوحشية لاشنف عليها * ومعنى البيت الثانى هى نفور
اى نافرة طبعا وعرتها اى اصابتها نفرة حادثة من رؤية الرجال
اياها فاجتمعت نفرتان فتنفرت غاية التنفر ولوت عنقها وطوت
خصرها فعاق الحلى لثقله العنق فذعه عن الالتواء وعاق الردف
لعظمه الخصر ومنعه عن الانطواء فحصل التجاذب بينهما
والسوالف جمع سالفة وهى صفحة العنق وقول قائل

* صدور فوقهن حقائق عاج * ودر زانه حسن اتساق *
 * يقول الناظرون اذا رأوه * اهذا الحلى من هذى الحقائق *
 * نواهد لا يعد لهن عيب * سوى منع الحبيب من العناق *
 وثانيتهما * الخبيرة * هى التى يظهر فيها اثر الشباب وتعرفه
 وسمماها ابو الفرج الناهد والمفلكة كقول آزاد

نهدت فينظر فى المدى لحاظها * هذا مريض فى السفر جل راغب

﴿ وقوله ﴾

نظرت الى الشديين ناهدة الحمى * وغدت بحسنهما قرير العين
 قالت الهى انت زدت محاسنى * وهديتنى كرما الى التجدين
 والثانية * المتوسطة * وهى التى تبلغ الشباب ويظهر فيها العشق
 لكنها تكتمه حياء ويكون العشق والحياء فيها متساويين وهى
 المعصرة التى نقلها السيوطى لاجتماع الدلال والادب فيها وهذه
 المرتبة تحدث فى وسط العشرة الثانية من العمر كقول ابلى العامرية
 فى قيسها

* لم يكن المجنون فى حالة * الا وقد كنت كما كنا *
 * لكنه باح بسر الهوى * واننى قد ذبت كتماننا *
 وقول آزاد من شعر هندى

* يدعو سعاد الى الوصال غرامها * وحيأؤها المناع نحو البين *
 * هى القيت بين التخفر والهوى * رفقا بموثقة بسلسلتين *
 الثالثة * الكبيرة * وهى الشابة التى تتجاوز عن حد المتوسطة ويغلب
 عشقها الحياء وهى العانس التى تقدمت عن السيوطى كقوله تعالى

و راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك * وقول القيروانى

كم ليلة بت من كأسى وريقتهما * نشوان امزج سلسالا بسلسال
تبئت لا تحتمى عنى مر اشفها * كأنما ثغرها ثغر بلا والى

﴿ وقول الآخر ﴾

* وسألتهما بإشارة عن حالها * وعلى فيها للوشاة عيون *
* فتنفست كذا وقالت ما الهوى * الا الهوان وزال عنه النون *

﴿ وقال ابن المعتز ﴾

* لا تلق الا بلبل من تواصله * فالشمس غمامة والليل قواد *

﴿ وقول آزاد ﴾

باتت سعاد مع الحب ولم يكن * لهما سوى شمع المبيت شريك
حتى اذا سمعت صياح الديك قا * لت ما غراب البين الا الديك

﴿ وقوله ايضا ﴾

* لقد لقيت مهابة الجزع ليلا * متيمها وبأت في ارتباح *
* ولما لاح ضوء الصبح حالت * طبيعتها كصباح الصباح *

ولهم تقسيم مقسمه * الشاكية * هى التى يبيت محبها مع امرأة
اخرى فتتفرس بالعلامات وتشكو اليه وهى على قسمين احدهما
* الراحزة * هى التى تظهر الشكاية برمز وهى على نوعين

اولاهما * الراحزة قولاً * كقول آزاد من شعر هندی على لسانها

اتيتنى فى لباس فاخر سحرا * والحمد لله جاءتني بك المقفة
ما كنت اعلم الا الطرفى مكتحلا * واليوم اعلمتني ان تكحل الشفة

تقول

تقول له اشارة انك بت مع امرأة اخرى وقات عينيها واثركلها
 لانح على شفتيك ولما كانت مثل هذه الايمآت شائعة مستعملة في
 ادباء الهند يفهمونها بمجرد الوصول الى المسامع وان كان الايماء
 فكرا مبتكرا وقوله ايضا على لسانها

اتيت مباحا في نشاط طبيعة * وملت الى ايفاء عهد مؤسس
 لبست وشاحا اين يوجد مثله * فصيرته جزءا لجسم مقدس
 تخاطبه اشارة انك ضمنت امرأة وانتقش صدرك بقلائدها ومبنى
 على هذا قوله على لسانها

* وجدتك سيدى بين البرايا * اماما بارعا ورعا نبيهما *
 * اتيت بخارق عجب صباحا * لبست قلادة لاخيط فيها *
 واخراهما * الرازمة فعلا * كقول آزاد وهو من شعر هندی
 لقد سقته فتاة خر ريقها * كلاهما في رغيد العيش قد باتا
 وجاء صبحا الى مئوى حليته * فسلمت ليد الخمر مرآتا
 وثانيتها * المصرحة * وهى التى تظهر الشكاية صراحة كقول
 آزاد على لسانها

* اتيت اذا لاح الصباح مبينا *
 وصاحبت طول الليل بعض الخرايد *
 * بنات قد زادتك فى الصدر زينة *
 قلائد لاحت من نقوش القلائد *
 وقوله على لسانها ايضا من شعر هندی

* ما لاح فى شفتيك كل رائق * انى اينه بحسن بيان *
 * ختمت على شفتيك ذات تدل * كيلا تكلمنى على الاحيان *

واعلم انك اذا ضربت قسمي الشاكية في اقسام التقسيمين السابقين يحصل منه اقسام اخر وكذلك الاقسام الاتية يتفرع بضربها اقسام كثيرة ولا يساعدني الدماغ حتى افصل كلها واذكر امثاتها ومن الاقسام المشككة بينهم * الغافلة الرامزة * لانها عديم الشعور فكيف تصدر منها الشاكية بالرمز والتوجيه ان قولها صالح لان يكون شكايه لو صدر من العاقلة كقول آزاد وهو من شعر هندي

* رأت المهامة العامرية صدره * بالظفر مكلوما فقالت مرحبا *
 * هذا هلال تبتغيه طبيعتي * روحى فداؤك اعطنيه لاعبا *
 تعنى ان الزوج بات مع امرأة اخرى وهذه جرحت صدره بالظفر في حالة التدلل والامتناع فلما جاء الى الغافلة وهى لم تدرك ان في الصدر جرح الظفر بل حسبته هلالا لصغر سننها طلبته من الزوج لاجل اللعب ولهم تقسيم مقسمه * المضطربة *
 هى التى تجئ الى الحب فى كمال الشوق كقول بعضهم
 * بلا موعد زارت وقالت سخرتني *

فوسوس حليى والكبرى قد جفا جفنى *
 * وقبل حلى اخصى واسمالتى *
 وشاحى وبات القرط يدوى على اذنى *
 (وسوس الحلى صوت ودوى على اذنه اسر اليه حديثا وحته على شئ)

❖ وقول جرير ❖

طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا * وقت الزبارة فارجعى بسلام
 وقال

﴿ وقال آزاد معتذرا عن جرير ﴾

* يأتني على من هام وقت لا يكو * ن له الى الحسناء فيه ركون *
 * طريقته صائدة الفؤاد فردها * لا تعذلوه وللجنون فنون *
 ثم المضطربة على قسمين الاولى * المنهرة * هي التي تجيء في النهار
 الى المحب من انهر اذا دخل في النهار كقول بعضهم
 وعدت ان تزور ليلا قالوت * واتي في النهار تسحب ذيلا
 قلت هلا صدقت في الوعد قالت * كيف صدقي وهل ترى الشمس ليلا

﴿ وقول بعضهم ﴾

* وفتاة قد اقبلت تنهادي * بين حور كواعب كالشموس *
 * قلت للهندسي لما تبدت * مثل هذى يكون شكل العروس *
 تشبيه الكواعب بالشموس قرينة على ان الفتاة الزائرة منهرة وقول
 آزاد

قدمت مهابة في الصباح عناية * والصب من نحر الكرى سكران
 لما رأني نأما قالت الا * طلعت ذكاء فهب يا نومان
 (هب امر من الهب وهو الانتباه من النوم قال الجوهري يقال
 يا نومان لا كثير النوم ولا تقل رجل نومان لانه يختص بالنداء)
 والثانية * الطارقة * وهي التي تجيء في الليل الى المحب من
 الطروق وهو الاتيان في الليل ولها قسمان الاولى * الطارقة
 في الليل المظلم * كقول محمد بن عبدالله النيمري في زينب اخت
 الحجاج بن يوسف الثقفي

تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت * به زينب في نسوة خفرات
 له ارج من مجمر الهند ساطع * تطلع رياه من الكفرات

(جمع كفرة وهى الظلمة) وقول ابى الطيب البدرى الغزنى العامرى
* الا طرقتنا قبل منبلج الفجر *

* معطرة الاردان طيبة النشر *

* وجاءت كما شاء المنى فى مطارف *

* من الحسن ادناها اذق من السكر *

* فعاطيتها صفراء كراكانها *

* اذا جللت فى كاسها الشمس فى البدر *

* ومازجتها ضمنا فرحنا كأننا *

* خليطان من ماء الغمامة والحر *

* الى ان نضى كف الصباح حسامه *

* واسفر داجى الافق عن فلق الفجر *

* فى ليلة ما كان ازهر حسنها *

* لقد اذكرتنى موهنا ليلة القدر *

وقد تقرر ان الليل مظلم ما لم يشتمل القول على ما يشعر بكونه
مقمرًا والاهاند اصطلاحوا بينهم على ان موسم السحاب عدو
للمرأة النائية عن محبتها كلما يطر يطر عليها نارا ويحرقها
ليلا ونهارا واسس الاهداند على هذا الاصطلاح معانى نادرة
ومضامين باهرة وقول آزاد

* ولقد اتتني ليلة فحسبتها * ماء الحياة يسيل فى الظلماء *

* قالت تبسم اذ اردت تعانقا * انت الالهيب فتتطنى بالماء *

والثانية * الطارقة فى الليل المقمر * وفى حديث ابن ماجة عن
ابن عباس ان رجلا ظاهر من امرأته فغشيها قبل ان يكفر فاتى
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فذكر ذلك له فقال ما حالك

على

على ذلك قال يارسول الله رأيت بياض نجليها في القمر فلم
املك نفسي ان وقعت عليها فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامره ان لا يقربها حتى يكفر وليس في الحديث ذكر
الطروق لكن انما ذكر ههنا لمناسبة ما * ومن امثلة الباب قول
الشيخ بدر الدين الدماميني

في ايله البدرات * لبلى فقرت مقلتي
قالت الايا بدر نم * فقلت هذى ليلتي

ولهم تقسيم مقسمه * الفاطنة * هى التى تعمل نوعا من الفطانة
في معاملاتها بالنسبة الى محبها وهى على نوعين * الفاطنة قولاً *
كما في حديث عائشة رضى الله عنها قال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انى لاعلم اذا كنت عنى راضية و اذا كنت على
غضبى فقلت من اين تعرف ذلك فقال اذا كنت عنى راضية فانك
تقولين لا ورب محمد صلى الله عليه وسلم و اذا كنت على غضبى
قلت لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل والله يا رسول الله ما اهجر الا
اسمك اخرجه الشيخان وفيه فطانة الطرفين * وقال رجل لامرأة
انت بستان الدنيا فقالت وانت النهر الذى يشرب منه ذلك
البستان * وقول بعضهم فى المحبوب

* بليت به فقيها ذا دلال * يناظر بالجدال وبالبدلال *
* طلبت وصاله والوصل حلو * فقال نهى النبی عن الوصال *

(فيه تلخيص الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه نهى
عن الوصال فى الصوم وهو ان لا يفطر يومين او اياما وحله
المليح الفقيه على الوصال ضد الهجر)

❖ وقول محمد مؤمن الشيرازى مضمنا ❖

رأيت غانية كالشمس كاسفها * عبد علا فلك التدوير من كفل
فلتهما فاجابتنى بلامهل * لى اسوة بأخطاط الشمس عن زحل
وللاهانة نوع من كلام على لسان الفاطنة القولية بسمونه مكرى
(بضم الميم وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء التحتانية)
وهو ان تأتى الفاطنة فى كلامها بأوصاف تكون مشتركة بين
محبها وبين شئ آخر فيسأل عنها اتريدنى المحب فتضرب عنه
وتحمله على شئ آخر وهو ضرب من التأويل القولى الذى مر
فى كتابى غصن البان المورق بمحسنات البيان * وفيه قول آزاد

* وقالت غادة الجراء بونا * متى احظى بمشقوق الفؤاد *
* يحرككه الهوى آنا فآنا * ومسكنه المعين فى البوادي *
* فقالت جارة تبغين صبا * حزينات فى اقصى البلاد *
* اجابت ان بعض الظن اثم * الا رطب لا آكله مرادى *
(لا آكله بصيغة المتكلم لا اسم الفاعل) * والفاطنة فعلا *

كقوله تعالى فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن واعتمدت لهن
مكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه
اكبره وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا
الا ملك كريم * وقول المتنبي

* حاولن تفديتى وخفن مراقبا * فوضعن ايديهن فوق ترأبنا *
(يقال فداء تفدية قال له جعلت فداءك والمعنى طلبنا ان
يقمن لى نفديك بانفسنا وخفن الرقيب فنقلن التفدية من القول
الى الاشارة اى اشرن بوضع الابدى على ترأبهن اى انفسنا
فداؤك

فداؤك موضع الايدى على الترائب فطائفة فعلية) وقول ابن
الدمينة

تأرضت لى اشجى وما بك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك
(اشجى اى احزن من شجى يشجى كعلم يعلم واما شجى يشجو
فهو متعد يقال شجاني اى احزني) وقول الشيخ برهان الدين
القيراطي

* كم سلام بالطرف منها علينا * كصلوة العليل بالاعياء *

﴿ وقول آزاد ﴾

اتت ووشاة الحى يمشون حولها * قاومت علينا بالعيون ومرت
واهم تقسيم مقسمه * المستكبرة * وهى على قسمين الاولى * المستك
بحسنها * كقول بعضهم

* واهيف ظل بالمرآة مغرى * لواطب رؤبة الوجه المليح *

* وقال طلبت معشوقاً مليحاً * فلما لم اجده عشت روحى *

والثانية * المستكبرة بمودة المحب * كقول امرئ القيس فى معلقته

* اغرك منى ان حبك قاتلى * وانك مهما تأمرى القلب يفعل *

﴿ وقول ابى القاسم احمد بن طباطبا ﴾

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال ابصرته لومات من ظمأ * وقلت قف لا تزد للماء لم يرد

قالت صدقت وفاء الحب عادته * يا يرد ذاك الذى قالت على كبدي

وذكروا اقساماً اخر متفرقة للمرأة منهم * الحاصرة * هى التى تمنع

محبها عن السفر مشتق من الحصر وهو الحبس عن السفر كقول

ابى نواس وهو مخلص قصيدة فى الحصيب صاحب الخراج بمصر

تقول التي من بيتها خف محلى * عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستجبتها بوار * جرت فجري من جريهن عبر
ذريني اكثر حاسديك برحلة * الى بلد فيه الخصيب امير
﴿ وقول آزاد ﴾

لقد اتيت سليبي كي اودعها * فاخرجت عن فؤاد خافق نفسا
وعانقتني وقالت لا تسر كرما * سمعت خلف جدارى عاطسا عطسا
(العرب يتطيرون بالعطاس وخلاف هذا ما جاء ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب العطاس ويكره التثاؤب
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه عطسة في حديث احب
الى من شاهدى عدل) والاهاند يتطيرون بالعطاس في جميع
الامور اذا عطس العاطس مرة ويتفاءلون به اذا عطس مرتين
والفرس يتفاءلون بالغراب كالاهااند في تبشيره بوصول الاحباء
وفيه بيت لنظيرى النيسابورى وهو من فحول شعراء الفرس
وديوان شعره مشهور واتفق العرب والفرس والاهاند على
التفاؤل باختلاج العين في الوصال ومنهن * المترجية * هى التى
تترجى قدوم المحب الغائب وتشتغل بالتهيا كترتين نفسها وتزيين
البيت كقول آزاد من شعر هندی

لقد نخلت في يوم راح حبيبها * الى ان هوى من ساعديها نضارها
ولما اتاها مخبر عن قدومه * على الساعد الملائن ضاق سوارها
(المعنى انها نخلت يوم فراق الحبيب بحيث سقط من يدها نضارها
اي حليها كالسوار والدملج وسمنت يوم قدومه بحيث ضاق السوار
على

على ساعدها حين ارادت ان تلبسه * ومنهن * المهجورة * كقول
آزاد على لسانها

سحقا لغادية بالغيث تحرقنى * من اين ماء قراح حصل الحرقا
فعل السحائب ارسال الحيا كرما * فإلهذى الغواذى تَطْرُ البرقا
قد سبق ان موسم السحاب عدو للمرأة النائية عن محبها

﴿ وقوله ﴾

تركت فتية رامتني حليها * وتفيض دمعها قانيا هطالا
قالت متى راح الحبيب ارى الحلى * دهما على الاعضاء او اغلالا
ومنهن * النادمة * هى التى تصد عن الحبيب ثم ترجع عن الصدود
كقول الصفي الحلى

اصفئك من بعد الصدود مودة * وكذا الدواء يكون بعد الداء
ابكى واشكو ما لقيت فتلتهمى * عن در الغاضى بدر بكأى

﴿ وقول آزاد ﴾

أسعاد زرت العاشقين تفضلا * كيف اطلعت على جوى الغرباء
وجبرت نقصان الصدود بنظرة * ما احسن الحسنى من الحسناء
ومنهن * المغتره * هى التى ترسل سفيرة الى المحب فيجاءها ثم ترجع
فتعرف الرسالة ما جرى بينهما بالعلامات كتمزق القميص وانفصام
القلادة وانتشار الشعور وغيرها وتعاتبها ووجه التسمية ظاهرة
وهو انخداعها بالسفيرة كقول آزاد على لسانها تخاطب سفيرتها
يا جازة ذهبت منى الى رجل * اخذت حظك من عند الذى ظلم
فصمت حبل التقي والامر متضح * ارى على صدرك التقصار منفصما

سفيرة سلمى بالجيب تمتعت * اليس على هذا براهين قاطعة
فمن عرق مبلولة الجيب هذه * ومن تعب انفاسها متتابعة
(قال آزاد هذا البيت الاخير للشيخ بدر الدين الزغازي في النسيم
ضمنته بتغيير يسير)

﴿ فصل في اقسام الغزلان ﴾

التي هي من مستخرجات آزاد رحمه الله تعالى
* الزائرة في الرؤيا * وهذا القسم كثير الوقوع في كلام العرب
مبارك الورد في رياض الادب والشعراء ابدعوا فيه معاني تطرب
الارواح وترقص الاشباح كتول المعرى
سألت كم بين العقيق الى الحمى * ففجبت من بعد المدى المتناول
وعذرت طيفك في المزار لانه * يسرى فيمسي دوننا بمراحل
وقول الباخرزي وفيه من المحسنات المعارضة
* عابت طيف الذي اهوى وقلت له *
كيف اهتديت وجنح الليل مسدول *
* فقال آنت ناراً من جوانحكهم *
يضئ منها لدى السارين قنديل *
* فقلت نار الجوى معنى وليس لها *
نور يضئ فما ذا القول مقبول *
فقال

* فقال نسبنا في الامر واحدة *

انا الخيال و نار الشوق تخيل *

* النافرة عن الشيب * نفرة المعشوقة عن شيب العاشق موجودة في اشعار الالهاند لكنهم ما جعلوا هذه النافرة قسما على حدة فافرزها آزاد وهي في كلام العرب كثيرة الوقوع كقول بعضهم

والشيب اعظم جرما عند غانية * من ابن ملجم عند الفاطميينا

﴿ وقول الغزى ﴾

لا تطمعن بوصل خود ابصرت * سيف المشيب على الشباب مجردا
عذر الكواعب انهن كواكب * لا يجتمعن مع الصباح اذا بدا
* العائدة * هي التي تعود بحبها المريض مرحلة كقول آزاد
عادت فتاة النقا اياى مرحلة *

وكنت من كثرة الامراض في ضيق *

فذقت ماء عقيق كان ينفعنى *

من كل داء عضال بي على الربق *

﴿ وقول الآخر ﴾

* نجمعن من شتى ثلاثا واربعاً * وواحدة حتى كملن ثمانيا *
* بعدن مريضاهن هيجن داءه * الا انما بعض العوائد دائيا *
* الغيرة * هي التي تغار على المحب لاتخاذ الضرة وما اطرف
ما حكي ان بعض العرفاء سمع امرأة تقول لزوجها ان ضربتني
او تركتني جائعة او عطشة او طارية كلها اقبل ولا اقبل الضرة

فعرضت للعارف حالة وتلا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقول آزاد

لما رأت ظبية الوعاء ضربتها * غدت تنازعها غيظا وتوجعها
قالت لها لقمة هيأتها لعمى * اقبل الطبع ان الغير يبلعها
* الخائفة من الوشاة * كقول ابى مسعود المظفر بن ابراهيم
الجرجاني

دنوت اليها مستجيزا لعطفها * وما خلت انى شأتم برق خلب
فلم يبد منها غير ايماء اصبع * وايماء لحظ خيفة المترقب
فايسنى من وصلها رجع طرفها * واطمعنى لى البنان المخضب
﴿ وقول آزاد ﴾

* هى ودعتنى والعواذل حولها * بينانها المخضوب لابلسانها *
* فوجدت اى والله رقية نافث * وبيان قس فى رؤوس بنانها *
* المصغينة للوشاة * كقول بعضهم

* لقد نبت القضيبي على كثيب * فاينع بالمساء وبالصبحاح *
* ومالت للوشاة ولا عجب * لغصن ان يميل مع الرياح *
﴿ وقول آزاد ﴾

* لله فائدة شغلت بحبها * سلكت طريقة ظالم متعسف *
* كذب الوشاة على واتفقوا على * اغضاها فتشفت بالزخرف *
(الزخرف الذهب وحسن القول بترقيش الكذب)

* الخلفة للوعد * وتدخل فيها الناقضة للعهد لانها مخلقة للوعد
كقول امير المؤمنين على كرم الله وجهه

* دَعِ ذَكَرَهُنْ فَالْهَنْ وَفَاءَ * رِيحِ الصَّبَا وَعَهْودَهُنْ سِوَاءَ *
 * يَكْسِرْنَ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يُجْبِرُنَّهُ * وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الْوَفَاءِ خِلَاءَ *
 (قَالَ الْمَجْدُ فِي الْقَامُوسِ فِي مَادَّةِ وَدَقٍ وَذَاتٍ وَدَقِيقٍ الدَّاهِيَةُ
 كَأَنَّهَا ذَاتُ وَجْهَيْنِ وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ
 وَجْهَهُ)

تِلْكَكُمْ قَرِيشٌ ثَمَنَانِي لَتَقْتُلَنِي * فَلَا وَرَبِّكَ مَا بَرَّوْا وَلَا ظَفَرُوا
 فَإِنْ هَلَكْتَ فَهَنْ ذِمَّتِي لَهُمْ * بِذَاتٍ وَدَقِيقٍ لَا يَعْفُو لَهَا أَثَرَ
 قَالَ الْمَازَنِيُّ لَمْ يَصَحَّ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ غَيْرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
 وَصَوَّبَهُ الزُّمَخْشَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَقُولُ وَقَالَ فِي مَادَّةِ خَيْسٍ
 وَالْخَيْسُ كَمَعْظَمٍ وَمَحْدَثُ السَّجْنِ وَسَجْنٌ بَنَاهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ
 وَكَانَ أَوَّلًا جَعَلَهُ مِنْ قَصَبٍ وَسَمَاءٍ نَافِعًا فَتَقَبَّهَ اللَّصُوصُ فَقَالَ
 * أَمَا تَرَانِي كَيْسًا مَكْبَسًا * بَنَيْتَ بَعْدَ نَافِعٍ مَخْيَسًا *
 * بَابَا حَصِينًا وَآمِينًا كَيْسًا *

قَالَ الشَّارِحُ هَذَا يَنَافِي مَا فِي وَدَقٍ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عَنِ الْإِمَامِ شَعْرٍ
 سِوَى الْبَيْتَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ هُنَاكَ وَيُمْكِنُ الْجَوَابُ بِأَنَّ هَذَا رَجَزٌ
 وَلَا يَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ عِنْدَ جَمَاعَةِ كَمَا أَفَادَهُ الشَّارِحُ (

﴿ وَقَوْلُ كَثِيرَةٍ عَرَزَ ﴾

قَضَى كُلُّ ذِي دِينٍ فَوْفَى غَرِيمِهِ * وَعَرَزَ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمِهَا
 قِيلَ قَالَتْ أُمُّ الْبَنِينِ اخْتِ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَعَزَةً مَا ذَاكَ الدِّينُ
 قَالَتْ وَعَدْتُهُ قَبْلَةً فَأَخْلَفْتُ قَالَتْ أُمُّ الْبَنِينِ أَنْجَزِيهَا وَعَلَى أَعْمَاهَا وَقَوْلُهُ
 وَكُنَّا عَقْدْنَا عَقْدَةَ الْوَصْلِ بَيْنَنَا * فَلَمَّا تَوَاتَفْنَا شَدَدَتْ وَحَلَّتْ

وكننا سلكنا في صعود من الهوى * فلما توافينا ثبت وزات
وكانت بقطع الجبل بيني وبينها * كنا ذرة نذرا فاوقت ويرت
وقول الشيخ يحيى الجباز الحموى في الاعتذار عن مخلفه الوعد
موريا ومضمنا مصراع المعرى

* لان وعدت بالوصل سلمى واخلفت *

فسلها عسى العذر المبين يقوم *

* ولا تبدها باللوم قبل سؤالها *

لعل لها عذرا وانت تلوم *

* المودعة * كقول الراضى بالله

قالوا الرحيل فانسبت اظفارها * في خدها وقد اعتلقن خضابا
فكأنها بانامل من فضة * غرست بارض بنفسج عنابا

﴿ وقول ابن الوردي ﴾

ودعنى يوم الفراق وقالت * وهى تبكى من لوعة الافتراق
ما الذى انت صانع بعد بعدى * قلت قولى هذا لمن هو باق

﴿ وقول شاعر ﴾

قامت تودعنى والدمع يغلبها * فجمجمت بعض ما قالت ولم تب
مالت الى وضممتى لترشفتى * كما يميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهى بأكية * ياليت معرفتى اباك لم تكن

﴿ وقول شاعر ﴾

المت فحبت ثم قامت فودعت * فلما توات كادت النفس تهزق
وكان استاذى الشيخ صدر الدين الدهلوى يتمثل بهـذا البيت

كثير

كثيرا واول ما قرع سمعى هذا البيت من لسانه ثم وجدته
في ديوان الحماسة * الاعرابية * هي التي تنشأ وتربى في البدو
كقول المتنبي

هام الفؤاد باعرابية سكنت * بيتا من القلب لم تعد له طنبا
مظلومة القد في تشبيهه غصنا * مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
* و قول السراج الوراق موريا *

* وبي من البدو كحلاء العيون غدت *
في قومها ككهة بين آساد *
* فلو بدت لحسان الحضر قن لها *

على الرؤوس وقلن الفضل للبادى *
* الرسالة * بكسر السين المهملة هي التي ترسل الكتاب
او الرسالة الى الحب كقول بعضهم

ولقد كتبت اليك لما جدبى * وجدى عليك وزادت الاشواق
وشكوت ما القاه من الم النوى * فبكى السراع ورفت الاوراق
وبعد ما شرح آزاد نبذة من اقسام الغزلان وغرس عدة من
نوادير الاغصان نظم قصيدة غزلانية واتحف الى الناظرين
اليواقب الرمانية اتى فيها بجميع تلك الاقسام واحدا بعد واحد
لانذكرها في هذا الموضع نحاشيا عن الاعادة ونظرا الى قلة
الافادة

﴿ فصل في اقسام العشاق غفر الله لنا ولهم ﴾

اعلم ان ادباء الهند قالوا في مصنفاتهم انا استخرجنا اقسام النساء

ويقاس عليها اقسام الرجال وما بينوا اقسامهم الا اربعة ساذكر منها قسمين المستفرد والمستكثر ولا اذكر القسمين الاخرين لعدم الحسن في ذكرهما بالعربية واستخرج آزاد للعشاق اقساماً على اسلوب العرب بعضها مقابل لاقسام النساء كارق وفاطن وغيور وعائد واكثرها لا مقابلة فيها وهذه الاقسام المستخرجة فذلكم فمن شاء فليزد عليها لان الميدان وسيع والبستان مربع وكفاك في تنوع الأزواج حديث ام زرع قال آزاد رحمه الله تعالى

* مراتب العشق والعشاق وافرة * وواقف دونها حصر المقادير * وبعد ما استخرج نبذة من الاقسام عن اشعار العرب ظفر ببستان السلطان لابن ابي حجلة وهو كتاب يستعمل على اخبار العشاق فرأى فيه انه توارد عليه في بعض الاقسام وتفرد عنه في بعض آخر لكن طريق بيانه من طريق الشيخ المذكور على مسافة بعيدة ولعله رحمه الله لم يفز يوماً من الدهر بديوان الصبابة للشيخ شهاب الدين احمد بن ابي حجلة المغربي المذكور وكذلك بتزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق للشيخ داود الانطاكي فهما كتابان نفيسان في احوال العشق والعشاق والمعاشيق واقسامهما وانواعها بحيث لا قسم ولا نوع من ذلك الا وقد اتياه فيهما فكانهما فتاوى هذا الفن وقد من الله على بهما ووقفت عليهما واستفدت منهما في هذه المقالة ما رأيته احرى بالاختذ على سبيل الاختصار فان الطبع اللطيف يمل من الاكثار والآن ابين ما ذكره آزاد من اقسام العشاق واهدى لذة جديدة الى الاذواق

* المستفرد * هو الذى لا يتكح الا زوجة واحدة ولا يلتفت الا اليها وهذا الوصف محمود عند الالهاند للاكتفاء على ايسر شئ من الحظ النفسانى اما صاحب الشبق فهو بالخيار يتزوج النساء الى حد يشاء قال تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادنى ان لا تعولوا * وقال آزاد

* ما ود الامهات من بنى قثم * فا رآى غيرها فى حالة الحلم *
* وقوله *

* لله ذو وله احب خريدة * فى حبها خال عن التقصير *
* قد ود واحدة ولم ير غيرها * هو مشبه بسجنجل التصوير *
(المعنى ان سجنجل التصوير الذى فيه صورت صورة لا يرى ذلك السجنجل الاياها فشبّه به العاشق للواحدة)

* وقال *

ما ان عشقت وراء يضاء النقا * عيشى بها فى كل فصل اخضر
نيطت بواحدة علاقة خاطرى * ولقد تسلم شيمتى النيلوفر
(تسلم الشئ اخذه والنيلوفر عاشق للشمس ومعشوقته واحدة)
* المستكثر * هو الذى يتكح ازواجا متعددة ويقسم ان يسوى السلوك بينهم وعن عابشة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذا قسمى فى ما املك فلا تلمنى فى ما تملك ولا املك رواه الترمذى وما احسن قول راشد النجدى وقد كتب به الى من بلده

فلا تغتر منى بظاهر رونق * وفى القلب ملهى بالرباب وزينبا

ثم القسم تارة يكون قولاً كقول آزاد رحمه الله

* رامت أميمة منى بالجوى رطباً * والعالجية تبرأ كان مختبرنا *
* وغادة من جوارى المنحنى عسلاً * فقلت خذن وقاكن الإله جنى *
(الجنى الرطب والذهب والعسل)

وتارة يكون فعلاً كقول آزاد من شعر هندی

* ربح الإله مقيماً متبصراً * لهج العدالة بينهن نخبراً *
* حاولن منه الورد في روض الحمى * فامال جانبهن غصنا مزهراً *
(احتز الزوج عن التقديم والتأخير في تفويض الورد إليهن
وعرض عليهن الأوراد دفعة واحدة بأمالة الغصن المزهر إليهن)
* العفيف * هو الذى يعشق ولا يقمح على نفسه باب الفسق
ان ظفر ومن اعظم شواهد يوسف عليه السلام وربما يبالغ رجل
في العفة فيكتم العشق حتى يموت كقول بعضهم
نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى * وعف الى ان مات فهو شهيد
﴿ وقال شاعر ﴾

واكرم اخلاق بدل بها الفتى * عفاف مشوق حين يخلو بشائق
وحكى ان اعرابيا خلا بامرأة فلما قعد منها مقعد الرجل من المرأة
قام عنها مسرعاً فقالت ولم فقال من باع الجنة عرضها السموات
والارض بمقدار اصبع من بين فخذيك فهو قليل العلم بالمساحة
ومن امثلته قول بشار

* لاخرجن من الدنيا وحبكم * بين الجوانح لم يعلم به احد *

﴿ وقول ابن هرمة ﴾

* ولرب لذة ليلة قد نلتها * وحرامها بحلالها مدفوع *
﴿ وقول التهامي ﴾

* وهجرت رشف رضا بهن لانه * خرواست بذائق لمدام *
﴿ وقول الصفي الحلبي ﴾

* ولما ان خلا المغنى وبتنا * عراة بالعفاف مؤزرين *
* قضينا الحج ضما واستلاما * ولم نشعر بما في المشعرين *
﴿ وقول نبطويه ﴾

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمضى * عنه الحياء وخوف الله والحذر
كذلك الحب لا اتيان معصية * لا خير في لذة من بعدها سقر
* الطارق اليها في الليل المظلم * كقول المتنبي

وقد طرقت فتاة الحى مرتديا * بصاحب غير عزهاته ولا غزل
فبات بين تراقينا ندفعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل
ثم اغتدى وبه من ردعها اثر * على ذوائبه والجفن والحلل
(اراد بالصاحب السيف والعزاهة الرجل الراغب عن النساء
ضد الغزل والردع التلطيخ بالطيب يقول اتيت المعشوقة ليلا
ومعى سيفى خوفا من الرقباء ثم لما لم يصرح بالسيف وغيره بالصاحب
بين بعض اوصافه حتى يتعين ان المراد بالصاحب السيف فقال
كنت مرتديا بصاحب غير متصف بالليل الى النساء ولا بعده
وبات لا يعلم بما جرى بيننا من شكوى الفراق والهوى ولوازم
الملاعبة كالنقبيل واغتدى قد تأثر بما كان على المعشوقة من
الطيب فظهر آثاره على ما تعلق به من السبور وعلى جفنه
والغلاف الذى فيه الجفن * سبعة المرجان *)

وفي ذلك قول الارجاني وابن خفاجة الاندلسي وغيرهما
* الطارق اليها في الليل المقمر * كقول آزاد

* ولقد سررت الى الابيضح ليلة * فلقيت ثم خريده معنفا *
* والبدر قال وقلبه متكدر * لما رأى في الواصلين عنفا *
* هذا قريب عينه بجمالها * وارى اذا افترت ذكاء محافا *
* الفاظن * هو الذى يعمل نوعا من الفطانة في معاملاته بالنسبة
الى محبوبته وهو على نوعين * الفاظن قولا * كقول ابن نباتة
المصرى

* وملولة في الحب لما ان رأت * اثر السقام بعظمى المنهاض *
* قالت تغيرنا فقلت لها نعم * انا بالسقام وانت بالاعراض *
* و قول القاضى منصور الهروى *

ومنتقب بالورد قبلت خده * وما لفؤادى من هواه خلاص
فاعرض عني مغضبا قلت لا تجر * وقبل في ان الجروح قصاص
* والفاظن فعلا * ومن شواهد قصة ذات النخين وهى
امراة من تيم الله بن ثعلبة كانت تبغى السمن في الجاهلية فأتاها
خوات بن جبير الانصارى فساومها فحلت نحيما مملوءا فقال لها
امسكيه حتى انظر الى غيره ثم فك النحي الآخر وقال امسكيه
حتى اذوقه فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما اراد وهرب ثم
اسلم وشهد بدرا فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
ياخوات كيف كان شراؤك وتبسم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
فقال يا رسول الله قد رزق الله الخير واعوذ بالله من الخور
بعد الكور ومنه المثل اشغل من ذات النخين وقول بعضهم
يجرى

* یجری النسیم علی غلالة خده * وارق منه ما یر علیه *
 * ناولته المرأة ینظر وجهه * فحکست فتنة ناظره الیه *

﴿ وقول آزاد ﴾

مررت علی سلمی فاخفیت خاتمی * وکدت رقیبا خوفتنی صوارمه
 وقفت اراعی حيلة للقائها * وقوف شحیح ضاع فی الترب خاتمه
 * الواصل * کقول ابی الفرج

وكم ليلة زارت وقد لان اهلها * وساح واشيها وغاب حسودها
 فحلت بتضيق العناق عقودها * وحلی من در المدامع جیدها
 ﴿ وقول التهامی ﴾

* البسنى سربال ضم ما له * الارؤوس نهودها ازار *
 * اجنى الثمار من العصون فحبذا * تلك العصون وحبذا الاثمار *
 * المهجور * كقوله تعالى فتولى عنهم وقال يا اسنى علی يوسف
 وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وقوله تعالى علی لسان
 يعقوب انما اشكو بثی وحزنی الى الله وقول قائل

* لئن نحن التقينا قبل موت * شفيما النفس من الم العتاب *
 * وان ظفرت بنا ایدی المنايا * فكم من حسرة تحت التراب *

﴿ وقول ابن قرناص الحموی ﴾

* ان الذين ترحلوا * نزلوا بعين ناظره *
 * انزلتهم فی مقلتي * فاذا هم بالساهره *

﴿ المودع * كقول التهامی ﴾

* باكرتنا بفراقهن فجاءة * قبل العطاس وناعب الغربان *
 * وسفحن للبين المدامع فالتقى * دران در مدامع وجان *

* ودعته وفؤادی امس فاغتربا * وبعد ماى علم اينسا ذهبا *

﴿ وقوله ﴾

* اى القيامات اشكو يوم فرقتهم *

* صوت الحدى و حنين الطائر الغرد *

* او نعمة صدرت عن حلى مأثمة *

* او قول قائلة فاصبر الى امد *

﴿ وقوله وهو معنى بدیع ﴾

* سالت مدامعنا فى يوم رحلتهم *

* وكاد قلوبنا يخلو عن النفس *

* لما حدى السائق القاسى ركائبهم *

* اننت من خفقان القلب كالجرس *

(شبه القلب بحبة تجعل فى جوف الجرس وبتحركها يصوت

الجرس)

* الساهر بالليل * كقول امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلى * بصبح وما الاصبح منك بائلا

(يقول ايها الليل انكشف بالصبح ثم يقول وليس الصبح افضل

منك عندى لاني افاسى همومى نهارا كما اعانيها ليلا ولان نهاري

اظلم فى عيني لازدحام الهموم على * كذا فى شرح الزوزنى

على السبعة المعلقة لمخضا * سبعة المرجان)

﴿ وقول التهامي ﴾

خلىلى هل من رقدة استعيرها * لعلى باحلام الكرى استزيرها

البتلى

* المبلى بالعدول * كقوله تعالى وقال نسوة في المدينة امرأة
العزیز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال
مبين * وقول الارجاني

* حبي بلومك يا عدول يزيد * فاستبق سهمك فارمی بعيد *
❖ وقول آزاد ❖

يقول لی العدول دع التصابي * الى ابليس تليذ العدول *
ضلال العاشقين هدى عظيم * فلا يعبا بقول ابی الفضول *
* المتأذى بارقباء * كتقول الخوارزمي
بدت ورقب خلفها من نساؤها * فما احسن الاولى وما اقبح الاخرى
❖ وقول الصاحب ❖

* قال لی ان رقيبى * سيئ الخلق فداره *
* قلت دعنى وجهك الجنة حفت بالـكـاره *

❖ وقول آزاد ❖

تركية سفكت دمی وهى التى * اسلافها اخنوا على المستعصم
حراء صينت بالاسنة والطبا * حتم اذى الاشوك دون الحوجم
كيف العلاج ولا انال لقاءها * بالصلح او بالحرب او بالدرهم
* المتأذى بالوشاة * وفى الحديث شرار عباد الله المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة ومن امثله قول بعضهم

* بابي حبيب زارنى متكرا * فبدا الوشاة له فولى معرضا *
* فكأثنى وكأثنه وكأثنهم * امل ونيل حال بينهما القضا *
* الشاكى من عينه * شكايه العاشق من عينه فى الهندية

ايضا كثيرة لكن ما جعلوا هذا الشاكي نوعا مستقلا من اقسام
العشاق واستخرجوه آزاد وادخله في اقسامهم وهو نوع احلى
موقعا كقول الارجاني

* تمتعنا يا مقلتي بنظرة * واوردتما قلبي اشتر الموارد *
* اعينى كفا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين في قتل واحد *

﴿ وقول آزاد ﴾

* ولولا العيون المغويات لمهجتى * لما عرفت نار الغرام فرقت *
* بكيين مدى الايام ايضا صباية * ومن آذت الجار السليم تأذت *
* الشاكي من جور الحبيب * كقول بدیع الزمان الهمداني
* هلم الى نحيف الجسم منى * لتنظر كيف آثار النحاف *
* ولى جسد كواحدة المثاني * له كبد كالثالثة الاثافي *

﴿ وقول ابن العفيف ﴾

* ياساكننا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني *
* لاي شئ كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان *
وفيه خلل ابداه الصفدى (وهو ان القلب ظرف لاجتماع
الساكنين والساكنان غير القلب ولم يكسر احد الساكنين كما
هو القانون انما كسر ما اجتمع فيه) وقول ابن ابي حجلة موريا
* ياسائلا عن حالتى ما حال من * امسى بعيد الدار فاقد الفه *
* بى صبرنى لا يرق لحالتى * قدمت من جور الزمان وصرفه *
* الراضى عن جور الحبيب * كقول قائل
* تمتت سلمى ان نموت صباية * واهون شئ عندنا ما تمتت *

❖ وقول بعضهم ❖

- * ان كان يحلو لديك قتلى * فزد من الهجر في عذابي *
- * عسى يطيل الوقوف بيني * وبينك الله في الحساب *

❖ وقول آزاد ❖

- * سقى الله طيرا قيدت في المصائد *
- وما نسيت عهد الحمى في الشدائد *
- * وان شئت يحرقن الحبائل بالجوى *
- ولكن رضا الصياد اعلى المقاصد *

❖ وقوله ❖

- * لا اشتكى والله من جفواتها * انا طالب للذات لاصفاتها *
- * يا للعناية ان انت باساة * يا للكرامة ان ارت حسناتها *
- * يا صاح ان تذهب فانت مخير * انا قد نذرت المكث في عتباتها *
- * ان مت في سبل الغرام فهين * ابغى من المنان طول حياتها *
- * الغيور * وفي الحديث ما روى عن المغيرة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتى لضربتة بالسيف غير مصفح (يقال اصفحه بالسيف ضربه بعرضه دون حده) فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد والله لانا اغبر منه والله اغبر منى متفق عليه وخلاف هذا ما حكى الشيخ اثير الدين في تفسيره عند قوله تعالى يوسف اعرض عن هذا واستغفر لي ذنبك انك كنت من الخاطئين نقل عن العزيز صاحب مصر انه كان قليل الغيرة وقول الطائي *
- * اغار على القميص اذا علاه * مخافة ان يلامسه القميص *

﴿ وقول المتنبي ﴾

اغار من الزجاجة وهى تجرى * على شفة الاميرابى الحسين
قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال
كشاجم

* اغار اذا دنت من فيه كأس * على در يقبله زجاج *
فاما الامراء والملوك فلا معنى للغيرة على شفاههم وقول الارجاني
* اذا هب النسيم بطيب نشر * طربت وقلت اهلا يا رسول *
* سوى انى اغار لان فيه * شذاك وانه مثلى عليل *

﴿ وقول الصفي الحلى ﴾

* يغار عليك قلبى من عيائى * واخفى ما اكبد من هواكا *
* مخافة ان اشاور فيك قلبى * فيعلم ان طرفى قد رآك *
* المغتبط * من الغبطة ومضت امثلتها فى غصن البان فيلتفت
الى ثم واذكر مثالا واحدا ههنا كيلا يكون المقام خاليا عن
المثال مطلقا وهو قول ابن عبد الظاهر فى معشوقه نسيم
ان كانت العشاق من اشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذى اتلوهم ياليتنى * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا
* العائد * هو الذى يعود حبيبته المريضة روى ان كثيرا عاد
عزة من مصر وهى مريضة بالعراق فانشأ يقول

وعزة قالوا بالعراق مريضة * فاقبلت من مصر عليها اعودها
فوالله ما ادرى اذا انا زرتها * أأبرئها من دأها ام ازيدها
* المترجى * هو الذى يترجى قدوم الحبيب الغائب كقوله
تعالى فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا * وقول آزاد

قد جاء من سبأ بشير الهدهد * وافادنى نبأ الغزال الاغيد

﴿ وقوله ﴾

* جعلت يد الهجران سود وجهه * استحارنا فى صبغة الاصال *

* قالوا سترجع من تحب مجيئها * نفسى الغداء لهذه الاقوال *

* المسئول عن حاله * كقول الشاب الظريف

* لا تخف ما فعلت بك الاشواق * واشرح هواك فكلنا عشاق *

* واصبر على هجر الحبيب فرما * عاد الوصال والهوى اخلاق *

﴿ وقول آزاد من قصيدة ﴾

يا صاح اى سقام بات يضنيك * واى شئ وراك الله يشفيك

يا حسرة الوقت مالى بارقى خبر * لو كنت اعلم هذا الفن ارقيك

صواحب الحسن بالجرعاء وافرة * من التى بسهام العين ترميك

تلقيك مائسة الاغصان فى قلق * ورؤية الوردة الحمراء تشجيك

* المائل الى اشباه الحبيب * حكى عن كثير عزة قال بينا انا

اسير فى بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب جبالته فقلت

ما حبسك ههنا قال اهلكنى واهلى الجوع فنصبت حبالى هذه

لاصيب اهم شيئاً و لنفسى ما يكفينى يومنا هذا قلت ارايت ان

اقت معك فاصبت صيدا اتجعل لى منه جزءا قال نعم فبينما نحن

كذلك اذ وقعت ظبية فى الحباله فخرجنا نبتدر فسبقنى اليها

فخلها واطلقها فقلت له ما حلاك على هذا قال دخلتنى عليها

رأفة لشبهها بليلى وانشأ يقول

* ايا شبه ليلى لاتراعى فانى * لك اليوم من وحشية لصديق *

* اقول وقد اطلقتها من وثاقها * فانت لليلى ما حيت طليق، *

﴿ وقول بعضهم ﴾

ولقد ذكرتك والرماح نواهل * منى وببيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت كـبارق ثغرك المتبسّم
﴿ وقول قائل ﴾

* ذكرت سليمي وحر الوغى * بقلبي كـساعة فارقتها *
* و ابصرت بين القنا قدما * وقد ملن نحوى فعانقتها *
* المعظم لآثار الحبيب * كقول المتنبي
* فدينك من ربع وان زدتنا كريا *
فانك كنت الشرق للشمس والغربا *
* وكيف عرفنا رسم من لم تدع لنا *
فؤادا لعرقان الرسوم ولا لبا *
* نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة *

لمن بان عنه ان نلم به ركبا *
قال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربيع واستبكي ووقف
الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *
ثم جاء ابو الطيب فبنزل وترجل ومشى في آثار الديار حيث يقول
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * ثم جاء ابو العلاء المعناني فلم يقنع
بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول

* تحية كسرى في السناء وتبع * لربك لا ارضى تحية اربع *
﴿ وقول القطامي ﴾

انا محيوك فاسلم ايها الطلل * وان بليت وان طالت بك الطيل
﴿ وقول بعضهم ﴾

تحية صوب المزن يقرأها الرعد * على منزل كانت تحمل به هند
 نأت فاعرناها القلوب صباة * وعارية العشاق ليس لها رد
 * الباكى على الاطلال والآثار * اعلم ان شعراء العرب
 اكثروا في اغزالهم ذكر الاطلال والاماكن والبكاء عليها
 بعد ما خلت عن الاحبة وذكر الاشجار الصحراوية كالائل والضال
 والاراك والبان وغيرها وذكر الجمل والحادي والسرى وهذا
 الطريق مختص بهم ما هو في الفرس ولا في الاهدان وكذا اكثروا ذكر
 الجمائم والنسائم والغمام وشعراء الفرس شاركوهم في الاولى
 والثانية وشعراء الهند في الثالثة ولهؤلاء مكان الجمامة الكوكلا
 (بضم الكاف وسكون الواو وكسر الكاف الثانية واللام
 و الالف) وهى طائر رقيق الصوت مخصوصة بالهند مؤنثة
 سماعية فى لسانهم وفيها قال آزاد

انا فى ديار الهند جبت تنوفة * ملائى من الريا جميع حدودها
 فعرفت ان قدناح فيها الكوكلا * وورت بحرقه تلك اغصن عودها
 * كقول طرفة وهو مطلع معلقته *

* نحوه اطلال ببرقة ثممد * تلوح كباقي الوشم فى ظاهر اليد *
 * و قول بشار *

* ابى طلال بالجزع ان يتكلما * وما ذا عليه لو اجاب متيما *
 * وقول المتنبي *

اثاف بها ما فى الفؤاد من الصلا * ورسم كجسمى ناحل متهدم
 * وقول الارجاني *

سلا رسوما قامت بعد ما ساروا * اعندها من اهيل الحى اخبار
 (١٠)

﴿ وقول الشيخ عبد الرحيم البرعي ﴾

* بالابلق الفرد اطلال قديمت * لآل هند عفتهن الغمامات *
* وملعب لعبت هوج الرياح به * كأنهم فيه ما ظلوا ولا باتوا *
﴿ وقول الشيخ بهاء الدين العاملي ﴾

قف بالظول وسلها اين سلها * ورو من ادمع الاجفان جرها *
* صاحب حديث النورقاء والطرفاء وامثالهما * كقول مهيار
حمام اللوى رفقا به فهو ليه * جواد ارهان نوحكن ونخبه
﴿ وقول ابن بابك ﴾

حمامة جرها حومة الجندل اسجعي * فانت بمرأى من سعاد ومسمع
وفيه تتابع الاضافات وقصر جرها تأنيث الاجرع للضرورة
كذا في مطول التفتازاني ويمكن اصلاحه بوضع لفظة مرعى
مكان جرها ودومة الجندل بضم الدال المهملة اسم موضع
والاسم المركب في حكم لفظ واحد فارتفع تتابع الاضافات
والقصر مع عدم الفرق في اللفظ بين المصراعين الاباليم والدال
وقول مجير الدين بن تميم موريا

* لم انس قول الورق وهى حبيبة *
والعيش منها قد اقام منغصا *
* قد كنت البس من غصونى اخضرا *
فلبست منها بعد ذلك مقصفا *

﴿ وقول بعضهم ﴾

* أحامة فوق الاراكة خبرى * بحياة من ابكك ما ابكك *
* اما انا فبكيت من الم الجوى * وفراق من اهوى أنت كذاك *

﴿ وقول آزاد ﴾

عطفا على اطياردى الحصاص * جاء الربيع وهن في الاقفاص
من ذا الدى بسعى لوجه الله فى * تخليصها عن محبس القناص

﴿ وقوله ﴾

* خف الله يا صياد طير الاجارع * اتقتلها وقت الثمار الايانع *
* عليك بتعمير الابارق رأفة * انجملها قفرا بقتل السواجم *

﴿ وقوله ﴾

رأيت الامس فى قفص سجعوا * يحن الى الجداول والظلال
يقول من الذى آنا بســـــيرا * يعاقنى بطرفاء العوالـــــى

﴿ وقوله ﴾

رحـــــم الاله حمامة يمنية * سجت بموعظة على الاغصان
قات لقد ابصرت مكتوبا على * باب الحديقة من انوشروان
عهد الربيع الغض برق ذاهب * فاعظم نصيبك من غصون البان
ابصرت فى الاقفاص طير المنحنى * صبرت على جور الزمان الجانى
نسيت على غصن الاراقة عشها * انى رجاء الفوز بالافـــــان

﴿ وقوله ﴾

* ورد الربيع على الحمام جديدا * قلبى يحدث ان يصير شهيدا *
* هزت اثيلات الغوير اسنة * يقتلن آه مطوقا غريدا *

﴿ وقوله ﴾

لقد برع الاقران فى الهند ساجع * وجدد فن العشق ياللمعرد
فلا عجب ان صاده متقنص * الم تر فى الاسلاف قيد المجدد

تلميح الى ما وقع للشيخ احمد السهرندى مجدد الاف الثاني
حبسه سلطان جهانكير في قلعة كواليار

﴿ وقوله ﴾

* شاهدت ساجعة على يد صائد * نقلت الى قفص من الافنان *

* قالت تفجر دموعها متسلسلا * هذا جزء العيش في البستان *

﴿ وقوله في المستراد ﴾

* يا ساجعة على ائيل الجبل اعلاك الله *

ارويت غصونه بماء المقل روك الله *

* تروين حديث جبرتي من اضم ما احسنه *

احيت بذكرهم اسير الاجل حياك الله *

* صاحب حديث النسيم * كقول علاء الدين الجويني

* مذ صار مبيتنا بضوء القمر * والحب ندينا وصوت الوتر *

* نادى بفراقنا نسيم سحرا * ما ابرد ما جاء نسيم السحر *

﴿ وقول الحاجرى ﴾

* لاغروا ناعت بي الاشواق * هي رامة ونسيمها الخفاق *

﴿ وقول القاضى مجير الدين موريا ﴾

* شكرا للسمعة ارضكم * لكم بلغت عنى تحية *

* لاغروا ن حفظت احا * ديث الهوى فهى الذكيه *

﴿ وقول شهاب الدين الحاجبى موريا ﴾

لا تبعثوا غير الصبا بتحية * ما طاب فى سمعى حديث سواها

حفظت احاديث الهوى وتضوعت * نشرها فى الله ما اذكاه

﴿ وقول آزاد ﴾

من اى ناحية مجيئك يا صبا * ان كان من ارض الحبيب فرحبا
طى الطريق على الليل مشقة * فنجلت حيث اتيت نحوى متعبا
ما كنت تعرفنى وزرت بداية * لم لا وسواك الاله مهذباً
احيتنى كرماً بنفحة وردة * بسمت فاخجلت الوميض الاشبا
* صاحب حديث القلب * وانما ذكره لكونه مشتملاً على رقة
تذيب القلوب الجامدة وتوقظ العيون الراقدة وهو العاشق الذى
يحدث عن قلبه كقول بعضهم

* اليس وعدتني يا قلب انى * اذا ما تبث عن ليلي تتوب *
* فهما انا تأب عن حب ليلي * فاك لك كلما ذكرت تذوب *

﴿ وقول الفقيه عمارة الينى ﴾

* قلبى كفاه من الصبابة انه * لى دعاء الطاعنين وما دعى *
* ومن الظنون الفاسدات توهمى * بعد الفراق لقاءه فى الاضلع *

﴿ وقول آزاد ﴾

يا سائلاً عن فؤادى كيف حاله * اسمع لقد جذب المحبوب فانبجذا
رأيت يوم سار القوم من اضم * يروح فى عقب المعشوق مضطربا

﴿ وقوله ﴾

* جر ذكى فى ضلوع المغرم * تالله خير من فؤاد مؤلم *

﴿ وقوله ﴾

سلمت قلبى لسلمى وهى تطعمه * ولست ادرى أترعى او تضيعه
* صاحب حديث الطيف * قد مضى ذكره فى الزائرة فى الرؤيا

وكان بعض المعاني المتعلقة بالطيف مناسبة بحال العشاق فعقد
باباه في اقسامهم كقول من قال

* زها عني واعرض واستطالا * وآلى لا يكلمني دلالا *
* وكان يزورني منه خيال * فلما ان جفا منع الخيالا *
❖ وقول ابي تمام ❖

* ظبي تقصته لما نصبت له * في آخر الليل اشراكا من الحلم *
❖ وقول القسطلي ❖

ان كان واديك ممنوعا فواعدنا * وادي الكرى فلعلي فيه القاء
❖ وقول آزاد في النبي صلى الله عليه وآله وسلم ❖

* فداء محمد قلبي وروحي * على العلات يسعدني برفده *
* اتاني زائرا في النوم ليلا * فسبحان الذي اسرى بعبده *
* الشائم * كقول آزاد

أصارم ام وميض لاح من احد * لقد قتلت به قتلا بلا قود
❖ وقوله ❖

أرى بروق جوانب الانجاد * لما بسمن ورت بهن زنادي
وجناتها تجلو البصائر في الدجى * رحضاؤها تشفي اوام الصادي
* الذاكر لايام الحمى * كقول المعري

ويا وطني ان فاتني بك سابق * من الدهر فلينعم لساكنك البال
فان استطع في الحشر آتاك زائرا * وهيهات لي يوم القيامة اشغال
❖ وقول ابن طباطبا ❖

* لله ايام السرور كأنما * كانت لسرعة مرها احلاما *
ياعبثنا

* يا عيشتنا المفقود خذ من عمرنا * عاما ورد من الصببا اياما *

﴿ وقول آزاد ﴾

* مضى زمان لقينا فيه جبرتنا * عفى المهيم عن ايامنا الاول *

* نعد شوقا واخلاصا مناقبهم * بسجدة من لآلى ابجر المقل *

* الشائب المنأسف على الشباب * كقول بشار

لا يرحل الشيب عن دار يحل بها * حتى يرحل عنها صاحب الدار

﴿ وقول ابى تمام غالب الملقب بالحجّام ﴾

ليالى كان العيش غصنا يظلمنى * نضيرا وماء الوعد غير مشوب

وعينى قد نامت بليل شبىتى * فلم تنبّه الا لصبح مشيب

﴿ وقول العلوى الحمانى ﴾

* عريت عن الشباب وكنت غضا *

كما يعرى عن الورق القضيب *

* ونحت على الشباب بدمع عينى *

فما نفع البكاء ولا النحيب *

* الا ليت الشباب يعود يوما *

فاخبره بما فعل المشيب *

* الناذر * هو الذى يوجب على نفسه عملا تكون فيه

حسبة على مذهب العشق بشرط ان يحصل له ما يتمناه كقول

آزاد

مررت على ترب الفراش عشية * والفيتة صبا شهيدا منورا

نويت هنا ان الق شمع النقا اضئ * على ترابه الميون شمعا معبرا

﴿ وقوله ﴾

لقد بعدت عني منازل جبرتي * فلا تتراعى ذرة من غبارها
نذرت اذا احطى برؤية دارهم * اكحل اجفائي بظل جدارها
* الموصى * هو الذى يأمر شخصا ان يفعل ما يتناه على
مذهب العشق بعد موته كقول طرفة

فان مت فانهبني بما انا اهله * وشقى على الجيب يا ابنة معبد
﴿ وقول آزاد ﴾

* يا صاح بي انت لاتأسف على فقد *

صار الهوى من اوان المهد دستورى *

* الا سابل روحى فى هوى قر *

فاكتب على لوح قبرى سورة النور *

* المتكلم بعد الموت * قد مضت امثلة هذا النوع فى كلام

الروح من كتاب غصن البان واورد هنا ايضا شيئا من كلام قتلى

الغرام غفر الله لهم كقول آزاد رحمه الله

* رآنى حيا فى المحبة فانيا *

و زار ترابى بالايطح باكيا *

* تلا آية الترجيع طورا وقال لى *

فنبئت وايم الله قد صرت ناجيا *

طويت بلاد الشرق والغرب كلها *

فلم ار فى العشاق مثلك صابيا *

* بعثت على دين المحبة والهوى *

وعشت الى نهج الصباية هاديا *

لقد

- * لقد كنت في حزوى بقدرى غارفا *
 الى الله اشكو في فراقك مايا *
 * وارجو من الله المهيمن انى *
 سابصر تربى في جوارك ثاويا *
 فلما اتم النائح القول قلت يا *
 معالج ادوائى ترفقت وافيا *
 * جزيت جزاء المحسنين رقت لى *
 واجريت دمعاً من ماّيك قانيا *
 * اصابك منى غاية الحزن فاستمع *
 بشئ عجيب من حقيقة حاليا *
 * فنبت ولكنى هويت حبيبة *
 عنايتها تحي عظاما بواليا *
 * الا كلما تبدو وتبسم رأفة *
 اذوق حياة ثم اعشق ثانيا *
 * فلا تحسبنى فائتاً عنك وانتظر *
 ستبصرنى حيا بسلمى فياليا *
 وللسيد آزاد رحمه الله قصيدة هيمانية اتى فيها بجميع اقسام العشاق
 المذكورة هنا لا نذكرها فرارا عن التكرار وهذا آخر ما رام آزاد
 رحمه الله ايراده فى سجة المرجان

﴿ فصل فى ذكر من كلف وهو غير مكلف ﴾

اعلم انا حيث انهينا الكلام فى هذا المقام الى ما يتعلق بالانسان

عن لنا ان نبين كيفية دخول العشق في باقى انواع الاعيان والعشق سر يودعه الله في الارواح عند صفائها وسهولة انقيادها ثم يختلف باختلاف البواعث والدواعى وميل النفوس بحسب مرادها فعلى هذا لا يخص نوعا دون نوع من احدى الاجناس كما ترشد اليه ادلة التجربة والقياس غير انه مختلف الرتب كما لا يخفى على ذوى الادب وقد صح ان الانسان افضل الموجودات لعلمه باحكام الاحوال المختلفة فلذلك كان واسطة نظام هذا الشأن ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى ينتهى القول الى الاجرام العنصرية وما بينها وبين الطبقات السماوية وهذا النوع ينتظم فى خمسة اقسام * الاول فى الطيور * وهى الطف الحيوان مزاجا لانحلل كشيئها بخرق الهواء وذهاب فضلاتها فى نحو الريش فلذلك داخله التألم بالنوى قالوا ان اوفى الطيور فى المحبة القمرى والسفنى اعنى الفاخت وانه اذا مات احدى الزوجين تعذب الآخر فلم يأنس حتى يموت وكثيرا ما سمعنا عن نحو البلبل والشحرور الحنين الى الغناء والملاهى والاصوات الحسنة وان بعض الطيور نزل على يد بعض الوعاظ حتى مات * وحكى عن سفيان ان بلبلا كان اولده وانه اقام يرعى ويأتى البيت حتى قيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى مات واما قصة الزاغ فشهورة جدا (وهى ان السعدى قال وجه الى يحيى بن اكرم بالملثة فدخلت واذا عن يمينه قطر جلد يعنى قفصا فقال اكشفه فكشفته فخرج شخص نصفه الاعلى انسان والاسفل زاغ فقال لى كله فاستسميته فانشد

تيمم * انا الزاغ ابو عجوه * انا ابن الليث واللبوه *
 * احب الراح والريحا * ن والنشوة والقهوه *
 الى آخر ما انشد ثم قال يا كهيل انشدني غزلا فقال يحيى قد
 استنشدك فانشدته

اغرك ان اذنبت ثم تابعت * ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب
 واكثر حتى قلت ليس بصارمى * وقد يصرم الانسان وهو حبيب
 فجعل يقول زاغ زاغ ونزل القطر فقلت ليحيى اصلحك الله او
 عاشق ايضا ثم سأله عنه فقال لا اعرف الا ما رأيت وقد
 وجه به صاحب اليمين الى امير المؤمنين ولم يره بعد ومعه كتاب
 لم افضه اظن فيه امره * تزيين الاسواق *)

وحكى الشيخ ان اعظم الحيوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل
 وانها اقرب من غيرها الى مزاج الانسان حتى انها لا تنزوع على
 محرم ابدا وفي تزيين الاسواق حكايات من حكمة وغراب وبط
 وخطاف وزاغ وحسان وفيل وكلب وحمار وعشقهين *
 واما العشق في الانفس النباتية فقد جازمت الحكماء ان اصح
 النبات واعدله واكمله خلقا جمع امورا تسعة الورق والعود
 والتمر والنوى والصمغ والدهن والليف والقشر والاصول وقد
 كل في النخل ذلك فهذا اعدل النبات وفي الاخبار انه من طينة
 آدم وفي الصحيحين تعرفون شجرة هي كالرجل المسلم الحديث وفي
 الفلاح النبوية ان النخلة تخاف وتفرح وتعشق نخلة اخرى فقد
 صح ان النخلة اذا لم تحمل ضرب في اصلها بفأس ويقول شخص
 آخر لاى شئ هذا فيقول الضارب دعني اقطعها فانها لم تحمل

فيقول دعها في ضماني العام فان لم تحمل فاقطعها فانها
تحمل وقد جرب ذلك * واما ما بين الفلفل والكاפור
والنפט والتين والزنجبيل والازدارخت فاشهر من ان يحكى
وغاية الامر ان يدعى فيه الخواص فيقال ان شدة الأتلاف بين
العاشق والمعشوق من قبيل الخواص * واما الاحجار فاعتلاق
المغناطيس والحديد مما لم يشك في وجوده وهذا لكثرة وجود
المغناطيس والا فلاسائر المتطرقات احجار من الجمادات تجذبها لمساكنة
بينهما في الزبقية والكبريتية وهذا ظاهر التعليل * واغرب منه
ما حكى في اختصار الكائنات للمعلم ان في البحر دابة كالارنب
يتولد في رأسها حجر اذا اخذ واشير به الى اللحم او الحيوان
انجذب حتى يلصق بالحجر وفيه ايضا ان شخصا نزل بارض اللؤلؤ
مما بلى جزيرة رامهرام فوجد الشمس اذا اشرقت على ارضها
ترتفع منها اشعة ثم تتراقص احجارها وتضطرب حتى تجتمع
فاذا غربت الشمس افترقت الاحجار * واما الايام والاجرام والبروج
والكواكب والاجسام والدوائر فتطابقة التأليف متوافقة التكيف
قد تربعت جهة وربحا واقطابا وطبعا وتسعت قوى وجوانب
ونقصا وزيادة الى غير ذلك فخالها في الانسان اثنا عشر
مخرجا عينان واذنان وفم ومنخران وسرة وثديان وسبيلان
قد قبست بالبروج ونفس بالشمس اذ لا تزيد ولا تنقص وعقل
بالقمر في قبول الحالتين والخمس الحواس بالخمسة البواق
وهكذا الى درج في العروق ومفاصل بالجوزهرات والكل
خدمة- بلسان الشرع ملائكة ولسان الحكمة نفوس وعقول
بجدة

مجردة وفرع اهل الرياضة والروحانيات والارصاد على ذلك
 الاستخدام واستئزال الكواكب وتكليمها والطيران اليها وتحريك
 الجمادات الى غير ذلك مما لا يلحق بهذا المحل وهل ذلك الا قوة
 عاشقية فليعتبر اولو الابصار وليتذكر اولو الالباب فسبحان من
 اوجد ذلك واستغنى عنه واثر فيه ومنه لا تغيره الازمان ولا
 تفتنيه الاوقات ولا يعجزه اختلاف الاكوان * والاصل في المحاسن
 والمطلوب عند العقلاء في كل الموطن انما هو اصلاح السرائر
 وتهذيب البواطن لا الظواهر وانما ضم اصلاح الظاهر الى
 ما ذكر طلبا لتحصيل الكمال ودلالة في الاغلب على الاعتدال
 ويتم الاول بتحسين المقاصد واصلاح العقائد وقصر القلب
 على عتبات الحق الثابت من الكتاب والسنة في تلك المواقف
 مستمدا بالمراسد مستعدا للاوامر الالهية وتلقى ما في تلك الصحائف
 وذلك كما قال محقق المقول ومهذب الفروع والاصول وجامع
 المراتب الباطنة والظاهرة وقطب دائرة الكائنات في الدنيا
 والآخرة والبدر اتم في سماع الجلالة والجزء الاخير من العلة
 التامة للرسالة صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجسد مضغة
 اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
 كله الا وهي القلب وصلاحه استعداد لقبول ما يجب فعله
 وترك ما يجب تركه وذلك متعذر الا بعد الاخذ بالخط الاوفر
 من امهات الاخلاق وهي الحكمة والشجاعة والمروءة والعدالة
 فانها لهذه الموارد كالاخلاط للمعراج افراطا واعتدالا وخير الامور
 سلوك الاعتدال للسلامة من الافراط والتفريط اللاحقين لكل
 من هذه كالتهور والجبن ولازم مما ذكرنا التخلق بالانصاف

والزهد والصدق والورع والتسليم والرضا بالقدر والقضا وهذه الخصال هي الداعية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل والعرض والمال والدين فان المتخلق بها محال ان يقع منه قتل او اخذ ما يزيل عقله او زنا او تناول غير ما هو له فهذه اصول السياسة ونظام المدنية وموضع بسطها الحكمة بل ملازمة الشريعة الحقة المطهرة فقد اغنت عنها فهذه الاخلاق التي لا اجدر من وصف المتخلق بها بالحسن والجمال واما المحاسن الظاهرة اللائق ذكرها بهذا المحل وقد سبق فصل فيه فالعبارات عنها كثيرة والالفاظ فيها غزيرة والصحيح انه معنى لا يدرك ويختلف باختلاف الاشخاص ودقة الانظار وصحة التأدي الى الافكار فلو لم يكن الحسن في نفس الامر كذلك ما اختلفت فيه العبارات ولا كثرت فيه الاستعارات ولا بالغ كل في تحصيله بجده واعتقد التقصير عن حده والخلاف انما هو بالالفاظ والمعنى المطلوب واحد كما هو رأى اهل التحقيق من سائر الموارد ومن ثم قال بعضهم

* عباراتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذلك الجمال يشير *
ولله دراستاذ عطر الوجود فيض وجوده واستمدت الكائنات من بحر فضله وجوده حيث حقق هذا المعنى وسبكه في احسن مبنى بقوله

فكم بين حذاق الجدال تنازع * وما بين عشاق الجمال تنازع
هذا هو الحسن العام وقد اختلفت آراء الحذاق وتشعبت مرادات

مرادات العشاق فمن ذاهب الى ان الافضل خزن الاسرار وان ذلك من فعل الاحرار ومن قائل ان افشاءها يسر القلب ويسرى الكرب ومن قائل بالتفصيل وان الاذاعة الى المحبوب مطلوبة اذ هو الطبيب وكنتم العلة عنه تعذيب واما الاباحة لغيره فغير جائزة في مذهب المحبين وفاعلها ممقوت ومن اكبر المذنبين وهذا الطريق قد ادعى في ديوان الصباية انه الكاشف عن وجهه نقابه ولا والله ما له فيه ذرة ولم يكن ارتضع من هذا اللقم ذرة بل اول من استنتج هذه الآراء المحررة ودون هذه المذاهب المحيرة عمر بن الفارض رحمه الله ثم لهج الناس بهذه الطرق والمذهب الاول هو الصحيح المعتبر والاحتتيال على طيف الخيال امر مهم عند اهل انграм يتوصل اليه بالنام وانما تدعو الحاجة اليه عند طول الهجر وشدة الضجر ومقاساة نار الملل والسهر ومنهم من ذم النوم في قالب الاعتذار عن طيف الخيال كأنه يقول ان المنغصات في الدنيا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم لا ترى ان من يحلم بمحبوبه اوشى من مطلوبه ينتبه فلا يرى الا الاسف والقلق وزيادة الحرق وان حلمه انه احدث او ضرب رأى ذلك في الصباح ولما كان خيال المحبوب من التلذذات لم يأت النوم به جريا على عوائد الزمان في الاتيان بغير الملائم للانسان

﴿ فصل في احوال العشاق ﴾

وقد مضت امثلتها في فصل اقسام العشاق فهذا الفصل كالذيل

له يفيد بعض فوائد جديدة منها احكام الليل والنهار و ذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر و النفار و تمنى طول زمن الوصل والرضا وقصر الهجر وقطعه اسرع من القضا وما تشعب فى ذلك بين العشاق وذهبوا كل مذهب على اختلاف الازواق وانما اكثروا من ذكر الليل دون غيره لانه محل سكون الحواس وهدوء الانفاس وخلو النفس بعد انطباق مسالك التشعبات عنها فتستجلب الافكار الخفيات فيما مضى وما هوآت وقلّة الاعتلاق ومحل التسلية عن الاشواق اللهم الا شخصا قد ملك الحب قياده فلايلهيهِ شئ ولا ينسيهِ مراده * ثم اشتهر على السننهم من لوم العذول وسوء عقله الذى اوقعه فى الفضول وكيف ادخل نفسه بين الاحباب حتى انتقم منه اهل الآداب فوجهوا اليه سنان اللسان والاقلام فامتحن طعنا بكل نثر ونظام فقد قيل ليس من العدل كثرة العذل ومن تكلم بما لايعنيه سمع ما لا يرضيه ومن لم يمك عما استغنى عنه من الكلام فهو احق باللام * ثم احكام الزيارة وما جاء فى فضلها من البراعة والعبارة وتفنن العشاق فى فضل زيارة الحبيب واشار انفاسه على نفائس الطيب قيل كان الشافعى رحمه الله يكثر من زيارة احمد وكان احد يقل من زيارته هيبة له فقيل للشافعى انك لتزوره اكثر وهو المحتاج اليك فانشد

* قالوا يزورك احمد وتزوره * قلت الفضائل لا تفارق منزله *
 * ان زارنى فبفضله او زرتة * فلفضله فالفضل فى الحالين له *
 وجعل عمر بن الفارض الزيارة تفضلا من المحبوب ومنة منه على

على المحب فسبحان واهب الفضل لمن احسن في خدمته وقام
بحقوق محبته وطيب الحبيب غاية لا يدركها اللبيب وذلك قوله
* ولو عبقت في الشرق انفاس طيها *

* وفي الغرب من كوم لعادله الشم *

ومما يتخرج على الزبارة تخريج الفروع على الاصول ويهتدى
الى الحماقة بها اهل العقول ما جرى على السنة الاحباب من احوال
العتاب وانقسام الناس فيه الى مادح له لتأكيده المحبة
وذام له بين الاحبة والصحيح انما كذب الناقل وميز الحق
من الباطل واكد الصحة بعد التفور وبين للحبيب الزور فهو احق
بان ينصر ومنه يستكثر قال في احياء علوم الدين ما معناه
ان العتاب شأن اولى الالباب وقاطع لقطيعة الاخلاء والاصحاب
وكان الرجل اذا وقع في نفسه من اخيه شئ لم يهجره حتى
يوضح له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب يفضى الى
المقاطعة ويحدث الهجر والممانعة فتقريع يجب اجتنابه عقلا ونقلا
وتركه فصلا واصلا وقد قيل من سوء الآداب كثرة العتاب ومن
امثالهم العتاب مفتاح الوصال قاطع للهجر والملال وان افضل
العتاب ما غرس العفو واثمر المحبة وعتب يوجب العفو والصفا
افضل من ترك يعقب الجفا وقال على كرم الله وجهه في تفسير قوله
تعالى فاصفح الصفح الجميل اعف واصفح بلا عتاب وقال بعضهم
عتاب المحبين الذلة في الاعتاب وخدمة الابواب * ومما يلحق بالعتاب
ويصلح ان يكون معه في باب الصبر على تعنت المشوق وتجنیه
على الصب المشوق والصفح عن التجنى حين يذوق جناه ونسخ

سخطه وظلمه بظلمه ورضاه وهو اصل عند العشاق يبني عليه ويرجع في قواعد مذهب المحبين اليه لا يصددهم عنه صد ولا يقفون من سيوف اللحظ عند حد ولا تأخذهم فيه لومة لائم ولا يعدون جور ما يرد من الظلم من المظالم * والهجر * عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام * هجر الدلال وهو الممدوح الصفات المقصود بالذات وسببه علم المحبوب بمكانته عند الحب وانه يتلذذ بالاساءة كما يتلذذ بالحسنة ولا تغيره الحوادث على اختلاف الازمنة ولهذا اذا صفت مرآة اهل المحبة اتحدوا في كل رتبة فيقع لاحدهم بعد المبالغة في هذا الصفاء ان يعتقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل احد بما عنده من الاوصاف * وهجر الملال هو هجر منشأ الملازمة مع اختلاف الخصال وتكون المحبة فيه غير عريضة بل منشأها علة على الحقيقة وسببه ما ذكر من الاختلاف وتحرى النفس طلب الاعتساف وعلامته تأثير مباداة المكان وطول الازمان وعلاجه التجنب والتخلق بخلق المراد وسلوك كل ما اراد وربما محته الهدية والملاطفة بالاخلاق المرضية والصفح مع حسن الصبر والمجاورة عن الزلة وان عظم الامر * وهجر الجزاء والمعاقبة هو هجر سببه وقوع في ذنب ولو خطأ وعلامته قبول الاوبة عند صدق التوبة وعلاجه تصديق الحبيب في دعواه والنزول على حكمه والرضا بما يهواه والاعتراف بالذنب وان لم يكن صدر وطلب العفو ممن عليه قدر * والهجر الخلق وفيه حديث الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه وبعضهم يرى ان الثلاثة الاول

الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بتفاوت المراتب وهذا القسم لا علاج له اصلا الا بالارادة الالهية * ثم السحجر من المحب الصادق قد يؤول الامر فيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه فخرج الدعاء عليه ويكون في الحقيقة ثناء لديه وقد يستخير عند تمادى السحجر وحكم الغرام حلول رmse فيجعل ذلك الدعاء على نفسه ثم قد يتماذى السحجر ولا يسمع الدعاء وبعز الوصل وبصعب الرضاء فيأخذ العاشق في سحح الدموع والانحطاط من اوج الارتفاع الى حنيض الخضوع واما نفى كدر الهم والصدود باستجلاب الاماني والوعود والتعلل بالاماني والطمع في التهانى فهو اصل انقسمت فيه العشاق الى قسمين قسم وفى له محبوبه وحصل له بعد الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافى الوافر وقسم مات بغصته وحالت المنية بينه وبين امنيته وانتهاز فرصته واحجب ما فيه ان الراضين به مع العلم بزوره اكثر العشاق واغلب من نودى عليه فى هذه الاسواق والمترسمة اكثرها فى هذا الباب الاقوال واختلفوا باختلاف الاحوال ومن كلام افلاطون الامانى حلم المستبىظ وسلوة المحروم وقال غيره التمنى مؤنس ان لم ينفعك فقد انهالك قيل لاعرابى ما امتع لذات الدنيا قال بمازحة الحبيب ومحادثة الصديق وامانى تقطع بها ايامك * واما الرضاء بالدون من المحبوب والقناعة باليسير من المطلوب وان طال الوعد وكثر الخضوع وامتد البعد وانسكبت الدموع فصفة العاشق القانع الملقى عن نفسه المطاعم المنزه محبوبه عن التكليف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتصف به جم غزير عدوا فيه اقل القليل اكثر الكثير وعكس هؤلاء من مد الى المحبوب

باعه واوسع آماله واطعمه فلم يرض الا بامتزاج الاشباح فضلا
عن الارواح والتأليف الذى لا يمكن تمييزه كالماء والراح حتى
يراهما واحدا فى العين الاحول الذى يرى الشئ اثنين وحاصل
القضية انه يمكن الجمع بين اهل القناعة باليسير من المحبوب
ومن لم يقف على غاية فى المطلوب باختلاف الامكنة وصفاء
الايام والخلو من نحو واش ونمام ومجالس الورد النمام فان
من الحزم انتهاز الفرص ومن الحمق الوقوع فى ضيق القفص
ومن صفاته الزمان فحين عن مطلوبه فهو زاهد فى محبوبه ومن
رأى العوائق دون مراده فالحزم تقييد غرامه ومن حالات العشاق
مكابدة الامور الصعاب عند طلب رضا الاحباب وخوض
الاهوال واستهلال قضاء الآجال فضلا عن بذل الاموال ليحصل
من محبوبه على مطلوبه ويرضى باليسير كما سلف ولو كان ذلك
يفضى الى التلف * واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب
عند نزول البلاء وتلف النفس وشدة الابتلاء

﴿ خاتمة ﴾

للشعراء مقاطيع فائقة وايات رائعة يشير مجموعها الى جميع
الاصول السابقة وتترجم عندهم بالغزل والنسيب لاعراب مضمونها
عن نحو محاسن الحبيب وتهيجها الاشواق المستقرة حيث
يذكر الشعر والطرة وتفصيلها لتلك الجملة من حيث وصف
الحاجب والمقلة اثارة ما قر من البلبال عند ذكر الوجنة

والحال واستألتها نفوس الاحباب عند ذكر الشجر والرضاب
واتيانها باعذب الموارد بعدما حال الصدر اذا ذكر انهد والصدر
ونشر مطاوى الاشواق اذا سمع مدح الخلخال والساق الى
غير ذلك مما اقترحت افكارهم الدقيقة اللطيفة وتخبرته في هذا
الباب اذهانهم الشريفة وبها نختم هذا المورد اللطيف وما يتعلق
بالعشق من هذا التأليف قال ابن نباتة المصرى

* ايها العاذل الغي تأمل * من غدا في صفاته القلب ذائب *
* وتجب اطرة وجبين * ان في الليل والنهار عجائب *
❦ ولابن المطران ❦

طباء اعارتها المها حسن مشيها * كما قد اعارتها العيون الجآذر
فحسن ذاك المشى جاءت وقبلت * مواطىء من اقدامهن الغدائر
❦ ولحسام الدين الحاجرى ❦

ومهفهف من شعره وجبينه * تغدو الورى في ظلمة وضياء
لا تذكروا الحال الذى في خده * كل الشقيق بنقطة سوداء
❦ ولشمس الدين بن العفيف ❦

* بدا وجهه من فوق اسمرقده *
وقد لاح من سود الذوائب في جفح *
فقلت عجيبا كيف لم يظهر الدجى *

وقد طلعت شمس النهار على رح *

❦ ولابن المعتز ❦

سقتنى في ليل شبهه بشعرها * شبهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين للشعر والدجى * وشمسين من خر وخذ حبيب

﴿ ٩٤ ﴾

﴿ ولابن نباتة ﴾

* واغيد جارت في القلوب لحاطه *

* واسهرت الاجفان اجفانه الوسنى *

* اجل نظرا في حاجبيه و طرفه *

* ترى السحر منه قاب قوسين او ادنى *

﴿ ولاء الدين الوداعى ﴾

* رمتنى سود عينيه * فاصمتنى ولم تبطى *

* وما فى ذاك من بدع * سهام الليل لا تخطى *

﴿ وللصلاح الصفدى ﴾

* بسهم اجفانه رمانى * فذبت من هجره و بينه *

* ان مت مالى سواه خصم * لانه قاتلى بعينه *

﴿ ولبدر الدين بن حبيب ﴾

* عيناه قد شهدت بانى مخطىء * واتت بخط عذاره تذكارا *

* يا حاكم الحب اتد فى قتلتي * فالخط زور والشهود سكارى *

﴿ ولابن فلاقس ﴾

* فوق خديك دليل * ان نهديك ثمار *

* ما اختفى الزمان الا * وتبدى الجملنا *

﴿ ولظفر الاعمى ﴾

قبلته فتلاظى جر وجنته * وفاح من عارضيه العنبر العبق

وحال بينهما ماء ومن عجب * لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترق

﴿ وابعضهم ﴾

فنتت

فتنت بتركي حباتي عناقه * عقارب صدغيه على خده صرعى
الم تراني كلما رمت لثمه * تخيل لي من سحرها انها تسعى
❖ ولابن الوردي ❖

قال من اهواه صف صدغي بما * فيه توجيه وحيه الى
قلت ان الصدغ لام قد كوى * نصبا قلبي فهذا لام كي
❖ ولابن نباتة المصري ❖

لله خال على خد الحبيب له * بالعاشقين كما شاء الهوى عبث
اورثته حبة القلب القليل به * وكان عهدي بان الخال لا يرث
❖ وابعضهم ❖

غدا خاله رب الجمال لانه * على عرش كرسى الحدود قد استوى
وارسل في الاصدغ رسلا اعزة * على فترة تدعوا القلوب الى الهوى
❖ وقال آخر ❖

* يريك بوجنتيه الورد غضا * ونور الاقحوان من الثنايا *
* تأمل منه تحت الصدغ خالا * لتعلم لكم خبايا في زوايا *
❖ وقال آخر ❖

* ابو طالب في كفه وبخده *
ابو لهب والقلب منه ابو جهل *
* وبننا شعيب مقلتهاه وخاله *

الى الصدغ موسى قد تولى الى الظل *
❖ وللدمايني ❖

* تحدث ليل عارضه باني * ساسلوه وينصرم المزار *
* فقال جبينه لما تبدى * كلام الليل يحويه النهار *

* سألته في ثغره قبلته * فقال ثغرى لم يجز لثمه *
 * فهاكها في الخد واقنع بها * ما قارب الشئ له حكمه *
 ﴿ وقال آخر ﴾

* ذكرت ريق حبيبي * بشرب راح معطر *
 * وليس ذا بعجيب * فالشئ بالشئ يذكر *
 ﴿ وللصلاح الصفدى ﴾

* رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لى صبر *
 * وسوف احظى بوصل * واول الغيث قطر *

وقد أكثرنا من هذا النمط اعنى التشبيب بالوجه واعضائه البسيطة
 والمركبة لكونه اشرف وابهج واعلى والطف واما ما عداه
 فنادر ان تيسر لشاعريبت او بيتان او اكثر فى عضو بعينه اما
 فى ضمن غيره فكثير واما مطلق القامة بما فيها فاكثر من ان
 يحصى ما فيه وما قيل من ان اول من وصف الشدى عمرو بن كلثوم
 وثدى مثل حق العاج رخص * مصون عن اكف اللامسينا
 فامر يحتاج الى مزيد استقصاء واحاطة لان العرب تغزلت كثيرا
 غاية الامر ان المتأخرين الطف واورد الانطاكى اشعارا كثيرة
 لشعراء كثيرين فى وصف اعضاء المعشوقة متفرقة وللسيد غلام
 على آزاد البجرامى رجه الله قصيدة سماها مرآة الجمال اتى فيها
 بوصف كل عضو من اعضاء الحسناء وصنع مرآة ينطبع
 فيها بدن العذراء من الرأس الى القدم وابدع فى تشبيهاتها
 واستعاراتها بما لم يسبق اليه احد من الامم وهى خمسة ومائة
 بيت

بيت ولقد انشأ الفصحاء المتقدمون والبلغاء المتأخرون في الباب اشعارا أكثر من ان تعد وازيد من ان تحد وذكر الانطاعى منها جملة كافية ونبذة وافية لكنى ما وقفت على احد منهم شب بمل هذا التشبيب ووصف الاعضاء في كلمة واحدة على الترتيب الى ان وقعت القرعة على علم آزاد وجاءت هذه التحفة في سهم قلم هذا الجواد ومثل هذه القصيدة الحسنية مثل القصائد البديعيات حيث شرع فيها الشيخ صفى الدين الحلى ثم جاء جمع من الفرسان واطلقوا اعنة الاقلام في الميدان وقد قال آزاد رحمه الله لقد شرعت في البنيان واست قواعد العمران فمن يحى بعدى يزيد على هذا البناء ويرفعه الى سابعة السماء انشاء الله تعالى انتهى * وهذا امر مرجو لكن لم اقف الى الآن على من زاد عليه بعده وقد رأيت ان اتم هذه الخاتمة بذكر تلك القصيدة الحسنى ليكون مسك ختام الكلام في الاحتفال بهذا المرام واجعلها بدلا عن اشعار كثيرة من الادباء المتفرقين من بحور وقواف مختلفة في الانسجام وهى هذه

❖ مطلق الحسن ❖

* بى ظبية من ابرق الحنان * من مثلها فى عالم الامكان *
* شمس تباهى بالنسائم لها * وكواكب اخرى من النمان *

❖ الضفيرة ❖

أضفيران على بياض خدودها * او فى كتاب الحسن سلسلتان
اوليتنا العيدين اقبلتا معا * او من قصائدهم معلقبان

❖ الجبهة ❖

- * لله جبهته المضيئة في الدجى * وهب الاله له علومه مكان *
 * هي نصف بدر كامل لكنها * تربي على القمرين في اللعان *

﴿ الحاجب ﴾

- * ابصر حواجبها وادرك كنهها * غصنان منحنيان وسط البان *
 * او كافران يشاوران لبوقعا * آمالنا في موقع الحرمان *

﴿ العين ﴾

- * طرفا الحبيبة ماكران تمارضا * وتغافلا عن رؤية الجيران *
 * اوزجسان على غصين واحد * وهما بقاء مسكر نضران *

﴿ الهدب ﴾

- * اهداب حسناء الا يرق مروح * متحرك لتروح الكسلان *
 * او حذو انسان العيون ستارة * جعلت معلقة من الاجفان *

﴿ اللحظ ﴾

- * لحظ المهابة فتورها مستحسن * يحكى اريج النرجس الريان *
 * ترنو ونحن نخاف فتنة طرفها * وقع المهند في يد السكران *

﴿ الكحل ﴾

- انظر الى كل على اهدابها * هو جوهر لمهند ويمان
 او ابداع النقاش خطا حالكا * ليزيد رونق دورة الفجنان

﴿ الانف ﴾

- * الانف سد بين طرفيها نعم * هذان سيافان مختصمان *
 * محراب حاجبه بناء رائق * وهو العماد لذلك البنيان *

﴿ الفم ﴾

* وفي الحبيبة حقة محجرة * فيها لآلى الماء والتبيان *
* يا قوتة مثقوبة لكنها * بالثقب خالية عن النقصان *

﴿ الشفة ﴾

* شفة الفتاة عقيقة يمينه * تشفى مويتهما صدى الظمان *
* رطبان كل منهما ذو حرة * متفاخر باللون والحلوان *

﴿ المسى ﴾

* شفة المهابة عقيقة مسيها * يحكى سواد شقائق الثمان *
* او هذه يا قوتة كلبية * فيها جلاء بصارة الانسان *

﴿ الثغر ﴾

* ما ثغرها الا الطباشير الذى * بطفى اوعج غلة اللهشان *
* او اقحوان يرتوى من ريقها * او اوئو فى حقة المرجان *

﴿ التسم ﴾

* بسمت شفاء حبيبتي اولاخ فى * شفق وميض رائق البرقان *
* اوسلت الحسناء سيفا لامعا * لتريق باسمه دم الولهان *

﴿ اللسان ﴾

* حسناء مقولها طلسم يحتوى * دررا تدحرجها الى الاذان *
* عين الحياة فى التى احببتها * ولسانها هو اجر الحيتان *

﴿ الحديث ﴾

* حلو ومر قول فائنة النقا * متلبس بتخالف العنوان *
* فالحلومنه لمن تناول سكر * والمر منه مدامة النشوان *

﴿ الاضاب ﴾

﴿ ١٠٠ ﴾

- * ماء الحياة رضاب غانية اللوى * ابن السبيل اليه للعطشان *
- * او خرة ماء الآتى مأوها * لا شربة من حبة الرمان *

﴿ الحد ﴾

- * خد التى برعت طلاوة وجهها * ورد طرى من رياض جنان *
- * الورد فى بستان غانية الحمى * والزعجس الريان يجتمعان *

﴿ العرق ﴾

- * عرق الوجيهة قطرة لكنها * فى غرقنا تربى على الطوفان *
- * او لؤؤ متدحرج ينحوالى * جهة بناء على بساط قان *

﴿ الخال ﴾

- * الخال فى خد الحسينة عبرة * كيف استقر الكفر فى الايمان *
- * او طاح فى الوقد الذكى فراشة * او عرج الزنجى فى الميسان *

﴿ الذقن ﴾

- * ذقن الجميلة سافل فى وجهها * عال سناه على سنا النيران *
- * خجل التفافيح القوانى عنده * وماآها خر على الاذقان *

﴿ الاذن ﴾

- * اذن المليحة وردة فى روضة * ياليتها تهوى نسيم بيانى *
- * صدف انيق لا محالة اذنهما * والدر فيها اوضح البرهان *

﴿ القرط ﴾

- * قرطا الجمان من الغدائر اومضا *
- اوضاء فى الديجور مصباحان *
- * قصرت عن شرح الحقيقة بل هما *

- * سعدان حول البدر يلتمعان *
- الجيد

❖ ١٠١ ❖

❖ الجيد ❖

* قد اطرق الغزلان قاطبة متى * شاهدن جيد سعاد في الليان *
* امل الدمي ان تستعيد تلفتا * من جيد عادة برقة الروحان *

❖ الطوق ❖

* الطوق زينة جيدها لكنه * طوق على عنق المحب الجاني *
* دارت على الفئة الذين تمسكوا * بالعشق دائرة من الازمان *

❖ الثدى ❖

* ثديا المليحة صاحبان تشاكلا * وهما على العلات بصطحبان *
* جلسا على صدر الكمال تكبرا * وعلى رؤوسهما قلنسوتان *

❖ الوشاح ❖

* زار الكواكب صدر حسناء النقا * ويخالها الراؤون سلك جنان *
* او تلك افئدة ثوت في فالق * وتبرأت من الفة الاوطان *

❖ القلب ❖

* حجر اصم فؤادها وزجاجة * قلب الذي هو في المحبة فان *
* ففؤادها في الانشراح لانه * ضرر على اوان يلتقيان *

❖ الساعد ❖

* خرج الجين عن المعادن لا كما * خرجت سواعدها عن الاردان *
* صبحان منفلقان عن كيهما * وكلاهما في الضوء مستويان *

❖ السوار ❖

* اهوى اساورها وليس بيدعة * ان الخليل الى الدوائر ران *
* حق المغرد ان يكون مطوقا * عجب الزمان تطوق القضبان *

﴿ ١٠٣ ﴾

﴿ الساق ﴾

ساقا الخريدة اسطوانة حسنها * حسبت عمود الصبح في الاقران
تربان قد غلب الغرور عليهما * فهما اوان الميس يستبقان

﴿ الرجل ﴾

رجل العشقية كيف تقصد دارنا * عدم التخطي ارجل الاغصان *
غمرت زجاجات القلوب فكسرت * وتشبثت بصيانة المنان *

﴿ الخللال ﴾

ساق التي قالت تذيب قلوبنا * خلخالها من خالص العقيان
او قبلت شمس الصبيحة رجلها * مفقودة الاحشاء بالذوبان

﴿ القامة ﴾

يا طيب غصن الصندل الرطب الذي * داوى متيمه من الخفقان
رفع الاسنة ككلها سبابه * شهدت لوحدة ذلك المران

﴿ الميس ﴾

صان الاله رشيقه مياسه * اربت على الغزلان في الجولان
نكس الغصون رؤوسها لما رأت * مختالة الوعساء في الميسان

﴿ الدلال ﴾

* غنج الحسان الغائبات قيامة * يلقي سلاة الناس في الهيمان *
* غنجت فخللناها وميضاً ما طرا * يبكي ويبسم فلتة في آن *

﴿ اللباس الابيض ﴾

* لبست جويرية الابارق حلة * بيضاء ناصعة من الكتان *
* فكأنها في حلة مبيضة * شمس اضاعت في الصباح الثاني *

﴿ اللباس الاحمر ﴾

* خرجت صباح العيد غانية الحمى * في حلة حمراء بين غوان *
* طلعت دماء العاشقين ولم تلح * في ذيلها لتوحد الالوان *

﴿ اللباس الاصفر ﴾

* لبست حبراء الغوير مزعفرا * يا ربنا صنها عن العيان *
قد حل لون الحسن في لون الهوى * العذرى بالطريان والسريان

﴿ اللباس الاسود ﴾

* لبست فتاة الابرقين ممسكا * فبدا ضياء في بهيم زمان *
* ظهرت سليبي في لباس حالك * او حفت النعماء بالكفران *

﴿ اللباس الاخضر ﴾

* لبست بثينة حلة مخضرة * فرأيت اى الروح والريحان *
* وقع الجمائم في تصور بانة * خضراء اذ ذهبت الى البستان *

﴿ اللباس الازرق ﴾

* طلعت سعاد صبيحة في حلة * زرقاء يقدمها علو الشان *
* او تلك شمس ضمها نيلوفر * سقياله من طالب اللقيان *

﴿ اللباس المصنل ﴾

* جاءت حسينة الابطيح في لبا * س صنلدى نحو هذا العاني *
* لبست بتوفيق الاله مصنلا * لتعالج المصدوع بالفيحان *

﴿ الخاتمة ﴾

* امليت في وصف المهابة قصيدة * حسنية تحوى ادق معان *
في

* في سبعة فوق الثمانين التي * مائة والف بعدها حسابي *
 * سميت مرآة الجمال قصيدتي * طابت برؤيتها قلوب حسان *
 * ما ان سمعنا مثلها عن شاعر * آ زاد للطرز المنشط بان *
 * صلى الله على النبي وآله * ما غنت الاطيار بالالحان *

ولصاحب القصيدة شرح موجز عليها اثبت تحت كل عضو اشعارا رائعة للشعراء و ابيناتا فائقة للفصحاء من تعريفات الجبابب وتوصيفات الكواعب و جملة اشعاره في الدواوين العربية اربعة آلاف وكانت ولادته في الخامس والعشرين من صفر يوم الاحد سنة ست عشرة ومائة والف بمخروسة بالجرام وهي متصلة بقنوج من بلاد الهند المذكورة في القاموس وقنوج موطن هذا العبد المؤلف وكان رحمه تعالى فاضلا فقيها محدثا اديبا بارعا في العلوم العقلية والنقلية جامعاً للفضائل والكمالات الصورية والمعنوية و جملة اشعاره في السبعة السيرة وغيرها احد عشر الفا وما سمع قط من اهل الهند من يكون له ديوان عربي ومن يكون له شعر عربي على هذه الحالة و هو حسان الهند مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدواوين واوجد في مدحه معاني كثيرة نادرة لم يتيسر مثلها لاحد من الشعراء المفلتقين وابدع في قصائده المدحية مخالص لم يبلغ مداها فرد من الفصحاء المتشدين وله في التغزل طور خاص قلما يوجد في كلام غيره يعرفه اصحاب الفن وله تصانيف نفيسة حسنة جدا وغالبها حاضر عندي وكان يرجع نسبه الى علي العراقي بن حسين بن علي بن محمد بن عيسى مولى الاشبال بن زيد الشهيد بن الامام علي زين العابدين رضى الله عنهم توفي رحمه

الله في سنة مائتين والـف الهجرية ودفن بالروضة من ارض
الـدكن واما انا فيرجع نسبى الى على بن الحسين السبط ايضا
لكن بواسطة ائمة الهدى من اهل البيت وعشيتى معروفة
بسادة بخارى ولى ايضا يد صالحة وجارحة عاملة في اللسان
العربى والفارسى والهنـدى وتصانيف كثيرة فيها لكن غالبها
فى علم التفسير والحديث وفقه السنة وعلم العقائد وعلم التاريخ
وعلم الادب واللغة والبديع وغير ذلك وولدت ببلدة برلى
موطن جدى القريب من جهة الام ونشأت فى حجر الوالدة
الكريمة بقنوج على زنة سنور واكتسبت العلوم المتداولة وتأدبت
على عصابة العلوم النافضة وسافرت الى الحرميين المكرمين
وعدت الى بلدة بهوپال المحمية عن الرين والشين ومن الله
على بالمال الحلال والاولاد الصالحة والقضاء النافذ والحكم
الماضى على الرئاسة العلمية المذكورة وخطبت من جهة مليكة
البرطانية بخطاب فائق ولقب رائق لفظه بالفارسية نواب عاليجاه
امير الملاك سيد محمد صديق حسن خان بهادرو الآن انا نزيلها
وزوج الرئيسة ودخلها جعل الله خاتمتى بالخير وصاننى عن
شـرور الاعادى وكل ضير * هذا وقد اورد الانطاكى فى تزيين
الاسواق مقاطيع واغزالا وابياتا واشعارا كثيرة ختم بها كتابه
المذكور ما ذكرت منها ههنا الا اليسير المسطور لان الاغزال
المطلقة التخصيص العامة من غير تخصيص كثيرة لا تحصى
وغزيرة لا تستقصى اورد منها فى تزيين الاسواق ما حسن وقعه
فى الاسماع وجلب القلوب السليمة الاذواق عند السماع وذكر
شيئا كثيرا من لطائف الغزل الخاصة والعامة فى الذاتيات

والاعراض اللازمة وقد تغزل العشاق في الاعراض المفارقة نحو الزينة والوظائف ببدء النكت واللطائف ومما يلحق بذلك التلميح وهو نوع لطيف جليل المقدار في البديع عظيم الفائدة في الايصال الى المطلوب من نحو نكابة الخصم وبلوغ الارب من ذوى الفهم ولم تدر الاغبياء وجل علماء المعاني على ان التلميح يرادفه والصحيح انه اخص ومما ينسج في هذا النمط ما سمته العرب بالملاحن قال ابن دريد انه مشتق من اللحن بمعنى الفطنة وان فائدتها التخلص من انشودة التعسف مع الامن من المؤاخذة عند الاجاء وامثلة التلميح والملاحن مذكورة في كتاب الانطاكى ومنها المجون وما نقش على الخواتم والتكك وغيرهما من نحو اكليل وعود وميل وكاس وارجة ومما ينخرط في هذا السلك ما يكتب على الكتب ونظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها ولا قوة على احصائها وبعضها مذكور في تزيين الاسواق فان شئت الاطلاع عليه فراجعه ولتختتم الكلام الذى اقتطفناه من هذه الازهار وارتضيناه ومن هذه الآثار جنيته بغزل منا في بعض ايام الشباب نطعنناه * لله غانية في ههجي نزلت *

* مالت الى الوصل سو قائم ما وصلت *

* طحت بقلبي وضامتي بلا سبب *

* يا ايها القوم قولوا كيف ما فعلت *

* انحفت جوهر قلبي نحو حضرتها *

* القت الى فاشامت وما قبلت *

- * قد امنتني والقننى الى اسف *
- بالله يا صاح ما هذا وما فعلت *
- * قامت تودعنى والحزن يرهقها *
- وقت عائقتهما والعين انهملت *
- * جاءت وولت فلا شكواى من دعد *
- هى الحبيبة ان عادت وان عدلت *
- * حور الجنان تحاكي حسن عزتنا *
- فى فكرهن ولو ابصرنها خجلت *
- * تلوح فى عارضيه صفرة عجب *
- لعلها من جفاء الصب انفعلت *
- * كانت تؤمل قتلى دائما ابدا *
- لله نفس مشوق بالى قتلت *
- * لم ارتكب فى هوى اسماء معصية *
- باى ذنب رماها الله قد قتلت *
- * اعراض قلبى عنها اى معصية *
- لا ارتضيه وان جارت وان عدت *
- * ضاءت ذوائبها من نور وجنتها *
- لله بارقة فى ظلمة حصلت *
- * أتلك طرتها طالت الى قدم *
- ام آية هذه فى شأنها نزلت *
- * أهذه يدها البيضاء زاهية *
- من نور طلعتها شمس الضحى خجلت *

- * ام غرة في جبين الدهر فائقة *
- * ام درة من نحور الحور انتقلت *
- * هي التي ترتضى منى و تقبلى *
- * يا ليت يوما من التلويح انفعلت *
- * حب المليحة يوم الدين مكرمة *
- * هناك منه موازين الهوى ثقلت *
- * سفاكة قطعت رأسى بلا قود *
- * تجاوز الله عنها اى ما فعلت *
- * فتانة اجرت الانهار من دمنا *
- * لا يفعل الظالم المغرور ما فعلت *
- * هوى العذول رجوعى عن صبايتها *
- * ولست ارجع ان احيت وان قتلت *
- * الصب يشكر منها موعدا حسنا *
- * و ان اخلت بايفاء وان خلت *
- * ما ان بخلت بروحى مذ شغفت بها *
- * فكيف عزتنا بالوصل لى بخلت *
- * ليست لها غاية في قتل عاشقها *
- * الا الثواب جزاها الله ما عملت *
- * نصح العواذل لا يأتى بفائدة *
- * تلك المواعظ منهم هفوة بطلت *
- * شهادة الصب منها اى مريحة *
- * امنية كان لى من مدة حصلت *

- * واين تحصل للعشاق خلوتها *
- * ترى المحبين صرعى حين احتفلت *
- * لن تنظرن الى صب بعين رضا *
- * فيما لمنتظر من نظرة فضلت *
- * هيج الغرام وموت الهجر مخمصة *
- * ما ضر عزة لو عن صبتها سألت *
- * موت المحب على دين الهوى حسن *
- * افقى به زمرة آثارهم نقلت *
- * سقم الفتى فى الهوى العذرى عافية *
- * واى عافية ما مثلها حصلت *
- * حكّت سعاد لنا من حسننا عجبا *
- * فلورأتها ظباء المنحنى ضألت *
- * فاضت دموعى على جيراننا بدم *
- * هذى منازل سلمى قد خوت وخلت *
- * كانت معمرة مأهولة ادا *
- * صارت بلاقع مذ اسماؤنا رحلت *
- * لله درك يا صديق من كلم *
- * نظمتها وهى فى اوصافها كملت *
- * صلى الاله على المختار من مضر *
- * مادام سنته للمؤمنين حلت *
- وقد رأينا ان نجعل هذا المقطع من الغزل كالاستغفار بعد الذنوب
والكفارة لمن عزم ان يتوب لاشتماله على ذكر الصلوة على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم التى يكشف بها كل غم وينجلى كل هم

وهذا أقصى ما اردنا تحريره وانهى نهاية ما ارتضينا تسطيره
مستغفرين الله مما جئناه اذ هو اكرم كريم يقبل توبة التائب
ولطيف يؤوب اليه الآيب قائلًا ما قال الانطاكى فى لوعة الشاكى
ودمعة الباكى

- * كتبت وقد ايقنت ان جوارحى *
- * ستبلى ويبقى كل ما انا عامله *
- * فان كان خيرا سوف اجد غبه *
- * وان كان شرا اوبقتنى غوائله *
- * فاستغفر الله العظيم من الذى *
- * كتبت وما قلت او انا قائله *
- * فيارب بالهدادى النبى محمد *
- * نبى على كل الورى فاض ناله *
- * وبالآل والاصحاب ترحم عاجزا *
- * كليلا من الذنب الذى هو حامله *
- * اتى تلبا من غفلة اللهو قائلًا *
- * صحا القلب عن سلمى واقصر باطله *
- * ولم لا وجل العمر قد فات وانقضى *
- * وعرى افراس الصبا ورواحله *
- * تفضل عليه وارحم الآن ذله *
- * وتختتم بخير كل ما هو فاعله *

- * فالحمد لله على اتمامه والشكر له على جزيل انعامه وعلى *
- * خاصته. من خلقه محمد افضل صلاته وسلامه وعلى *
- * اله الغالبين باتمام الحجج على الاعدى واصحابه *
- * المتمين لانوار الهدى فى الدآدى ما عد *
- * التساييح للرحن بسبحة الياقوت *
- * والمرجان *



✽ الجزء الرابع ✽ يشتمل على القصائد التي نظمها افاضل
العصر من العلماء والادباء في مدح محرر الجوائب

✽ الجزء الخامس ✽ يشتمل على جميع ما في الجوائب من
الحوادث التاريخية والوقائع الدولية التي حدثت في الممالك
العثمانية وفي الدول الاجنبية من جلاتها الاوامر والقرامين
السلطانية وغير ذلك من المعاهدات التي صدرت في الخطوب
الشهيرة

✽ الجزء السادس ✽ يشتمل على ما في الجوائب من
الحوادث التاريخية والوقائع الدولية من جلاتها الاوامر السلطانية
التي صدرت في الخطوب الشهيرة وغير ذلك من الفوائد التي
يحتاج اليها كل اديب اريب * ويرتاح اليها كل مؤلف
لييب *



✽ الكتب الآتية من تأليف الهمام الافخم ✽ المولى الجليل ✽
✽ الاكرم ✽ سيدنا النواب الملك محمد صديق ✽
✽ حسن خان ✽ قد طبعت في مطبعة الجوائب ✽

✽ لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان ✽

✽ حصول المأمول في علم الاصول ✽

✽ العلم الخفاق من علم الاشتقاق ✽

✽ غصن البان المورق بمحسنات البيان ✽

✽ نسوة السكران من صهباء تذكّار الغزلان ✽

✽ البلغة في اصول اللغة ✽

✽ الاقليد لادلة الاجتهاد والتقليد ✽

✽ الطريقة المثلى ✽ في الارشاد الى ترك التقليد واتباع ما هو الاولى ✽

